



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: لسانيات عامة

المدخل الصوتية في الصرف العربي دراسة صوتية صرفية

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:

- د. عالية قري

إعداد الطالبتين:

- رميساء مراد

- أمينة غاوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
جغوب صورية	أستاذ تعليم عالي	عباس لغرور - خنشلة -	رئيسا
قري عالية	أستاذ محاضرة أ	عباس لغرور - خنشلة -	مشرفا ومقررا
زواقري عادل	أستاذ محاضرة أ	عباس لغرور - خنشلة -	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

قال الله تعالى: " ولئن شكرتم لأزيدنكم "

نشكر الله ونحمده حمدًا كثيرًا مباركًا على هذه النعمة الطيبة
النافعة نعمة العلم والبصيرة،

أما بعد يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف إلى الأستاذة
المشرفة " عالية قري "

على تفضلها بالإشراف على هذه المذكرة وكل المجموعات التي
بذلتها.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وأدائها، وإلى
كل من قدم لنا يد العون لإتمام هذا العمل.

أمينة

رميماء

الإهداء

إلهي.... لا تطيب الليل إلا بشكرك ولا تطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا
بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك.

- الله عز وجل -

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين إلى سيد الخلق
ورسولنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

ما أصعب أن أجمع أحيائي في سطور وما أكثرها صعوبة أن أذكر واحد وأهمل واحد وأن
أنسى التعب وقد تغفل ذاكرتي، لكن لن أنسى فضلكم والذين أدين لهما بالنجاح ما حبيب.

إلى سندي في الحياة ونور قلبي إلى العيون الطيبة الوقار، إلى قدوتي في الحياة إلى نور
حياتي إلى الذي أكن له كل التقدير والاحترام " أبي العزيز " أطال الله في عمره.

إلى حبيبة قلبي ونور عيني التي حملتني في أحضانها تسعة أشهر، إلى التي سهرت الليالي
لأجلي

وفرحت لفرحتي وحزنت لألمي، إلى شمعة قلبي إلى " أمي الغالية " حفظها الله.

إلى سندي وخاعي الثابت الذي لا يميل " إخوتي "، الأخ هو الحياة والسند هو نعمة أرحمني
الله بها في هذه الحياة، حفظهم الله لي.

إلى أمن وأجل أخص في الدنيا ورفيقة دربي وقطعة من روحي إلى " أختي " حفظك الله لي.

إلى كل الذين جلسوا برفقتي في صفه العلم حتى اليوم، كل الأهل والأقارب

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لمّا كانت اللغة موضوع الدراسات اللغوية، اختلفت طبيعة دراستها على مدار العصور، وفي ظل تعدد المناهج التي تعنى بتحليل اللغة في مستوياتها المختلفة، سلطنا الضوء على اللغة العربية على وجه الخصوص، للوقوف على نظامها العام القائم على مجموعة من المستويات المترابطة: صوت، وصرف، وتركيب ودلالة، وتحديد السمات المميزة لكل مستوى، وتأثيرها على باقي المستويات.

ولما كان المستوى الصرفي هو قاعدة باقي المستويات فإن تأثيره عليها جلي ومهم، ولعل التأثير المتبادل بينه وبين المستوى الصرفي هو من أكثر ما يمكن تجليته في اللغة العربية؛ فهذان المستويان يتداخلان لدرجة أننا نفسر أحدهما بالآخر، فتفسير ظاهرة صوتية (صرف) وتفسير ظاهرة صرفية (صوت).

وصعوبة الفصل بين هذين الشقين المكونين لبنية الكلمة جعلتنا نبحت في ماهية هذا التداخل، في مذكرة الماستر الموسومة بـ " المداخل الصوتية في الصرف العربي دراسة صوتية صرفية " نظرا لأهمية الموضوع ودقته، محاولين من خلاله الكشف عن العلاقة الحقيقية بين مستويين مهمين في اللغة العربية، ومعرفة الارتباط الموجود بينهما.

وذلك بمعالجة الإشكالية التالية: ماهي طبيعة التداخل الموجود بين كل من المستوى الصوتي والمستوى الصرفي في بنية كلمات اللغة العربية؟ وكيف يؤثر الصوت في مورفولوجية الكلمات العربية؟ وكيف للبناء العربي أن يؤثر في أصواتها؟

ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه أنسب المناهج لرصد الظاهرتين الصوتية والصرفية ودراستهما، وذلك بالاستعانة بآليات التحليل، والتعليل، والاستدلال للوقوف على أهم القضايا الصرفية والصوتية، التي يمكن من خلالها معرفة التبدلات الصوتية.

وذلك وفق خطة بحث كالتالي: ثلاثة فصول؛ فصلان نظريان وفصل تطبيقي.

الفصل الأول معنون بـ "مدخل عام حول الصرف و الأصوات"، ويحتوي على ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى الصرف العربي وأهم قضاياها، وفي المبحث الثاني إلى علم الأصوات وصفاته ومخارجه، ورصدنا في المبحث الثالث العلاقة بين علم الصرف وعلم الأصوات والعلوم الأخرى.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى "القضايا الصوتية في الصرف العربي وجهود العلماء فيها" (الإبدال، الإعلال، الإدغام، النون الساكنة والتتوين).

وكان الفصل الثالث تطبيقياً؛ تطرقنا فيه إلى نماذج من القرآن الكريم عن التبدلات الصوتية في بنية الكلمة.

وجاءت الخاتمة حوصلة لنتائج البحث.

والحقيقة أننا لسنا الأوائل السباقين إلى الخوض في مثل هذا الموضوع، فقد سبقتنا دراسات كثيرة منها الدراسة المعنونة بـ"البنية الصرفية وأثرها في تغير الدلالة" وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب جامعة القاهرة لمحروس محمد إبراهيم علي سنة 2000 اهتم فيها بتأثير الجانب الصرفي على دلالة الكلمة العربية، و الدراسة المعنونة بـ"الإعلال والإبدال عند اللغويين دراسة صوتية صرفية" وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة في جامعة أم درمان الإسلامية لعثمان محمد آدم عبد المحمود سنة

2005 اهتم فيها بقضيتين في صميم قضايا اللغة العربية وهما الإعلال والإبدال، حيث أنه ركز في هذه المذكرة على دلالة هاتين القضيتين و دلالتهما في الصرف العربي.

غير أننا حاولنا أن نعرض في هذه الدراسة على مختلف القضايا و الظواهر الصرفية في اللغة العربية وتحليلها تحليلًا صوتيًا بالوقوف على تأثير مخارج الأصوات وصفاتها على تبدلات البنية وتمظهراتها.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز هذه المذكرة حاولنا تجاوزها بالاستعانة بمجموعة مهمة من المصادر و المراجع أهمها: الكتاب لسبويه، كتابا الخصائص و سر صناعة الإعراب لابن جني، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس...

ولا يسعنا في نهاية هذه المقدمة إلا أن نقدم خالص الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "عالية قري" على نصائحها وتصويبها وتصحيحها، فلها منا جزيل الشكر.

كما نتوجه بالشكر العميم إلى لجنة المناقشة على الإثراء والتصويب، فلا يخلو عمل من الهفوات والعثرات شأن أي جهد يبذله بشر "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا".

الفصل الأول

مدخل عام حول الصرف والأصوات

أولاً: علم الصرف

1- مفهوم التصريف والصرف

2- القضايا الصرفية

ثانياً: علم الأصوات

1- مفهوم الصوت

2- أعضاء الجهاز النطقي

3- تقسيم الأصوات حسب طبيعة المجرى الهوائي

4- تقسيم الأصوات حسب المخارج

5- تقسيم الأصوات حسب الصفات

ثالثاً: العلاقة بين علم الصرف وعلم الأصوات وعلوم اللغة

1- العلاقة بين علمي الصرف والصوت والعلوم الأخرى

2- علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة

3- علاقة بين علم الأصوات وعلوم اللغة (مستويات اللغة)

أولاً: علم الصرف

1- مفهوم التصريف والصرف:

يعد المستوى الصرفي من بين أهم المستويات اللغوية الذي له التأثير الواضح على الكلمات وأبنية اللغة العربية، ويرتبط هذا المستوى بكلمتي "الصرف" و "التصريف".

1-1- التصريف:

أ- لغة: مصدر للفعل الثلاثي المزيد فيه بالتضعيف صرّف تقول: صرّف فلان الأمر تصريفاً دبره ووجهه¹، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ الإسراء، الآية 89.

وقوله تعالى: ﴿تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ البقرة، الآية 184.

وقوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ الجاثية، الآية 5.

وشرحه الإمام القرطبي -رحمه الله-: "تصريفها إرسالها عقيماً وملقحة وصرأ ونصرأ وهلاكاً، وحرارة وباردة، ولينة وعاصفة وقيل تصريفها إرسالها جنوباً، شمالاً، ودبوراً، رحباً، وكباء"².

من خلال شرح القرطبي فالتصريف يفيد التوجيه والتدبير، أما تصريف القرآن أي "تصريف الآيات تبيينها"³.

ب- اصطلاحاً: يقول سيبويه: "هذا باب ما بين العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة، والمعتلة وما يسمى من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يكن في كلامهم إلا نظيره من غير بابيه، وهو الذي يسميه النحويون، التصريف والفعل"⁴.

¹- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط2، ج1، ص513.

²- القرطبي محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الشام، بيروت، (د ت)، ج2، ص197.

³- محمد فيروز آبادي، القاموس المحيط، عالم الكتب، (د ط)، (د ت)، ج3، ص513.

⁴- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر، القاهرة، (د ط)، 1975م، ج3، ص513.

فالتصريف حسب سيبويه هو أن تبني كلمات جديدة لم تؤخذ عن العرب، ولكن في قياس ما وصفته العرب وما يقتضيه كلامهم.

1-2- الصرف:

أ- لغة: اسم مصدر الفعل (صَرَفَ) فالتسمية هنا باسم المصدر بمعنى التغيير من وجه إلى وجه، أو حالٍ إلى حالٍ، وقد وردت أصول هذه الكلمة في القرآن الكريم، ثلاثين مرة تفيد كلها معنى التغيير

والتحويل، كقوله تعالى: ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾. يوسف، الآية 34.

وقوله تعالى: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾. يوسف، الآية 28.

وهذا ما جاء في المعجم العربي¹، فالصرف إذن هو تغيير حال الشيء المحال آخر وردّه إلى صورة أخرى.

ب- اصطلاحاً: وهو علم بأصول تعرف به أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا²، فالصرف حسب هذا التعريف مرتبطاً بالأصول الأولى للكلمات في اللغة العربية التي من خلالها نبني عليها أحوال الكلمات والمفردات الأخرى.

2- القضايا الصرفية:

علم الصرف علم متشعب وتتفرع منه عدة قضايا تتغير فيها أبنية الكلمة من حالٍ إلى آخر فتتغير معها المعاني ومن بين أهم هذه القضايا: المجرد والمزيد، صيغ المبالغة، اسما المكان والزمان، اسم الآلة، التصغير، النسب، المصدر.

¹ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: محمود نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة و الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005 م، ص123.

² خديجة الحديثي، الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص19.

وسنركز في هذه الدراسة على قضية المجرد و الزيادة لأنها المدخل الصرفي الأساسي في التبدلات الصوتية الواقعة في بنية الكلمة.

1-2- المجرد و المزيد:

من بين أحد أهم القضايا الصرفية التي تمس الفعل فنقسمه إلى: مجرد ومزيد.

* المجرد: هو " الفعل الذي حروفه جميعها أصلية ليس فيها حرف زائد (كتب، دحرج) يقال له فعل مجرد، والمزيد ما زيد فيه حرف فأكثر (كاتب، استكتب، تدحرج)"¹، وهو أنواع حيث قسم حسب أوزانه فنقول: فعل مجرد ثلاثي وفعل مجرد رباعي.

أ- أوزان المجرد الثلاثي: ستة سميت بحسب ما سمع عن العرب في حركة الحرف الثاني في الماضي والمضارع، وتسمى بالأبواب الستة:²

الباب الأول: فتح، ضم، وزنه: فَعَلَ، يَفْعَلُ (كَتَبَ، يَكْتُبُ)

الباب الثاني: فتح، كسر، وزنه: فَعَلَ، يَفْعِلُ (كَسَرَ، يَكْسِرُ)

الباب الثالث: فتحتان، وزنه: فَعَلَ، يَفْعَلُ (مَنَعَ، يَمْنَعُ)

الباب الرابع: كسر، فتح، وزنه: فَعَلَ، يَفْعَلُ (شَرِبَ، يَشْرِبُ)

الباب الخامس: ضم، ضم، وزنه: فَعَلَ، يَفْعَلُ (حَسَنَ، يَحْسُنُ)

الباب السادس: كسرتان، وزنه: فَعَلَ، يَفْعَلُ (وَرِثَ، يَرِثُ).

- أما أوزان المجرد فله وزن واحد وزنه: فَعَلَّ، يُفَعِّلُ (دَحْرَجَ، يُدَحْرِجُ).

¹ - سعيد الافغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 3، 2003م، ص 32 .

² - المرجع نفسه، ص 32 - 34.

ب- أوزان المزيد: أوزان الفعل المزيد هي الفعل الثلاثي ويزاد عليه حرف أو حرفان أو ثلاثة:¹

- المزيد بحرف، أوزانه ثلاثة وهي: أَفْعَل (أَنْزَلَ)، فَعَلَ (كَسَرَ)، فَاعَلَ (حَاوَرَ).

-المزيد بحرفين، وأوزانه خمسة وهي: اِنْفَعَلَ (اِنْكَسَرَ)، اِنْفَعَلَ (اِحْتَصَمَ)، اِنْفَعَلَ (اِحْضَرَ)، تَفَعَّلَ (تَعَلَّمَ)، تَفَاعَلَ (تَبَاعَدَ).

-المزيد بثلاثة أحرف، أوزانه أربعة وهي: اِسْتَفَعَلَ (اِسْتَعْفَرَ)، اِفْعَوَلَ (اِحْشَوْشَنَ)، اِفْعَوَلَّ (اِعْلَوَطَّ)²، اِفْعَالَّ (اِحْضَارَّ).

-الرباعي المزيد بحرف، فله وزن واحد بزيادة ما جاء فالأول يدل على المطاوعة (تدرج) ويلحق بهذا الوزن أبنية عدة، أهمها: تَمَفَعَل (تمسكن)، تَفَعَّل (تجلبب)، تَفَعُول (ترهوك)³، تَفَوَعَلَ (تكوثر)، تُفَعِيل (تسيطر)، تَفَعِيل (ترهياً)⁴، تَفَعَلَى (تسلقى).

- والرباعي المزيد بحرفين له وزنان وهما: اِفْعَلَّل (احرنجم)⁵، اِفْعَلَّل (اطمأن).

ثانياً: علم الأصوات

تعد البنية الصوتية ركيزة للدراسة الصرفية والنحوية والدلالية والتركييبية، فلا وجود لعلم الصرف دون علم الأصوات، وكذلك علم النحو وعلم الدلالة. لهذا سوف نتطرق إلى معرفة الصوت (الأصوات) وعلاقته مع الدراسة الصرفية.

¹ - المرجع السابق، ص 35.

² - اعوط: البعير ركبه أي نزل أو جلس البعير على ركب.

³ - ترهوك: استرخت مفاصله.

⁴ - ترهياً: تعني اضطرب.

⁵ - احرنجت: الإبل ويعني رددت بعضها على بعض.

1- مفهوم الصوت:

أ- لغة: عرف ابن منظور الصوت في معجمه لسان العرب بقوله: "الصوت، الجرس، وقد صات بصوت صوتا به كله نادى، ويقال صوت بصوت تصوتا فهو صائت، معناه صائح وكل ضرب من الغناء صوت والجمع أصوات"¹، فالصوت يمكن أن يكون كل صوت منطوق أو مسموع.

كما ورد في قاموس المحيط مفهوم الصوت: "صَاتَ يَصُوتُ وَيَصَاتُ: نادى كأصوات وصوت ورجل صات: صِيَتْ وَالصَّيْتُ بالكسر: الذكر الحسن"²، فاللغة نظام وللصوت العربي يمكن أن نميزه عن الصوت الأجنبي في طريقة النطق. لذلك فكل ما يصل إلى أذن الإنسان من اللغة فهو الصوت.

ب- اصطلاحاً: عرفه ابن جني: "الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشففتين، تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"³، ويعني مفهوم ابن جني أن الصوت هو نفس، وتعريفه للصوت قريب لمفهوم المحدثين، وهذا ما يميز الدراسات القديمة بالدقة العلمية.

الصوت هو ظاهرة طبيعية يقوم الإنسان بالتعبير بها، وهو "كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، وصولاً إلى أذن الإنسان"⁴، ومعنى ذلك أن الصوت يخترق أي حاجز للوصول إلى أذن الإنسان.

¹- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص و ت)، ص 57.

²- محمد الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 143.

³- ابن جني، سر صناعة الاعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ج1، ص19.

⁴- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط4، 1981م، ص2-4.

ويدرس الصوت ضمن فرع من العلوم اللسانية فهو علم الأصوات الذي "يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية للأصوات في الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع"¹ ويعني هذا أن الصوت ليس له حاجز حين انتقاله من فم المتكلم إلى أذن السامع، وهذا العلم يهتم بدراسة" ثلاث مسائل أساسية أولها حركات المتكلم أو إحداث المتكلم للصوت، وهذا الفرع يسمى الدراسات الفيزيولوجية، وثانيها انتقال الصوت في الهواء، أو الموجات الصوتية وهذه الدراسة تعرف بالدراسة الصوتية الفيزيائية أو بدراسة الموجات الصوتية اللغوية، أما ثالث المسائل الرئيسية التي على علم الأصوات أن يدرسها فهو استقبال أذن السامع للصوت..."²، فعلم الأصوات إذن هو فرع من فروع علم اللغة يهتم بدراسة الصوت الإنساني وله ثلاثة جوانب أساسية هي: علم الأصوات الفيزيولوجي و الفيزيائي و السمعي.

وينتقل الصوت من المتكلم إلى السامع وذلك عن طريق الهواء، حيث "تنشأ ذبذبات مصدرها الإنسان من الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين، يمر بالحنجرة فتحدث تلك الاهتزازات التي يعد صدورها من الفم و الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن"³.

فالصوت يحدث نتيجة ذبذبة تنشأ من اندفاع الهواء في الرئتين نحو الحنجرة ثم الفم و الأنف إلى الخارج.

2- أعضاء الجهاز النطقي:

إن الأعضاء المكوّنة للجهاز النطقي متكاملة، فإصدار صوت شفوي مثل "الباء" لا يعني اقتصار نطقه على الشفتين فقط، بل يتدخل في نطقه اندفاع الهواء من الرئتين وانطباق الشفتين، مع خروج الهواء مندفعاً بسرعة وقوة مع تذبذب الوترين الصوتيين، وبذلك

¹ - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت العربي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1991م، ص20.

² - محمود سمران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية، (د ط)، 1991م، ص42.

³ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص5.

يتشكل صوت الباء وهو " وقفة انفجارية شفوية مجهورة"¹، ونظرا لأهمية هذا الجهاز النطقي في إصدار الصوت اللغوي يتوجب تقديم موجز بأعضاء النطق التالية:

1-**القصبه الهوائية:** هي فراغ رنان مكون من حلقات غضروفية مترابطة فوق بعضها البعض بشكل عمودي، فيها يتخذ الهواء مجراه قبل أن يصل للحنجرة، تستغل في بعض الأحيان في تحديد درجة الصوت خاصة إذا كان الصوت عميق.

2-**الحنجرة:** هي تجويف غضروفي ذو اتساع معين، تكون في الجزء الأعلى من القصبه الهوائية، وتتكون من ثلاثة غضاريف:

- غضروف علوي: "ناقص الاستدارة من الخلف وعريض وبارز من الأمام، ويعرف الجزء الأمامي منه بتفاحة آدم.

- غضروف ثاني: تام الإستدارة يقع تحت الغضروف الأول.

- غضروف ثالث: مكون من قطعتين موضوعتان فوق الغضروف الثاني، يقوم بدعم الغضروف الأول والثاني، بالتحكم في حركة فتحة المزمار"².

3-**الأوتار الصوتية:** شبيهة بشفتين ممتدتين أفقيا بالحنجرة من الخلف إلى الأمام، ويلتقيان عند تفاحة آدم، والفراغ بين هذين الوترين الصوتيين يسمى بالمزمار"، وفتحة المزمار تتقبض وتنسب بنسب مختلفة مع الأصوات، ويترتب على هذا الاختلاف نسبة شد الوترين واستعداهما للاهتزاز، فكلما زاد توترهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية، اختلفت تبعاً لهذه الدرجة الصوت"³.

1 - كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000 م، ص 248 .

2 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 18.

3 - المرجع نفسه، ص 17.

4- **الحلق**: هو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم، وقد يسمى هذا الجزء بالفراغ الحلقى، أو التجويف الحلقى، وهو فراغ واقع بين أقصى اللسان والجدار الخلفي للحلق، "مهمته كونه فراغ رنان يضخم الأصوات عند صدورها من الحنجرة، فضلا عن أنه مخرج لطائفة (مجموعة) من الأصوات"¹.

5- **اللسان**: هو أهم أعضاء النطق، فهو عضو يمتاز بالحركية والمطاوعة والمرونة والامتداد والانكماش، ولأهميته سميت اللغات به، قوله تعالى: "بلسان عربي مبين" الشعراء، الآية 195، وقد قسم علماء الأصوات أوضاع اللسان وأشكاله إلى ثلاثة أقسام هي²:

- أقصى اللسان أو مؤخره: هو الجزء المقابل للحنك اللين، أو ما يسمى بأقصى الحنك.

- وسط اللسان أو مقدمه: هو الجزء المقابل للحنك الصلب، أو ما يسمى بوسط الحنك.

- طرف اللسان: هو الجزء المقابل للثة.

6- **الحنك**: يشار إليه بالحنك الأعلى أو سقف الحنك أو سقف الفم، والحنك هو "العضو الذي يتصل باللسان في أوضاعه المختلفة، ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من الحنك الأعلى تتكون من مخارج كثيرة الأصوات"³.

والحنك عادة يقسم في الدراسات الصوتية إلى ثلاثة أجزاء هي⁴:

- مقدم الحنك أو اللثة (بما في ذلك أصول الأسنان العليا).

- وسط الحنك أو الحنك الصلب (الغار).

- أقصى الحنك أو الحنك اللين (الطبق).

1 - خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، 1983 م، ص 16 .

2- ينظر، كمال بشر، علم الأصوات، ص 18.

3 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 18.

4 - كمال بشر، علم الأصوات، ص 139.

7-**اللهاة:** هي قطعة متحركة تتدلى إلى الأسفل من طرف أقصى الحنك، وتعمل صماما للهواء الخارج من الحنجرة¹، هذا العضو له دخل في نطق القاف العربية الفصيحة.

8-**التجويف الأنفي:** هو الفراغ الذي يندفع منه الهواء الخارج من الرئتين عن طريق الأنف، لتتطرق الميم والنون العربيتين، كما أنه يستغل رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق².

9-**الأسنان:** هي من أعضاء النطق الثابتة، وقد قسمها علماء الأصوات إلى قسمين:

أسنان عليا وأسنان سفلى، فهي لها وظائف مهمة في نطق بعض الأصوات كالدال، والتاء، والفاء.

10-**الشفتان:** هي أعضاء النطق المتحركة، وتتخذ أوضاعا مختلفة حال النطق، مما يؤثر في نوع الأصوات وصفاتها خاصة الحركات، تنطبق الشفتين انطباقا تاما، كما قد تنفرجان ويتباعد ما بينهما إلى أقصى حد، وبين هاتين الدرجتين من الانطباق والانفتاح درجة مختلفة³، حيث استغلال حركة الشفتين والانفتاح بهما مختلف.

3- تقسيم الأصوات حسب طبيعة المجرى الهوائي:

تقسم الأصوات حسب طبيعة المجرى الهوائي إلى: صوائت وصوامت.

أ- **الصوت الصامت:** عرفه كمال بشر بأنه "الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء، سواء كان الاعتراض كاملا كما في نطق صوت الدال، أو كان الاعتراض جزئيا من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع..."⁴، وتتمثل الصوامت أو السواكن أو الصحاح في

1 - خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص 18.

2 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 18-19.

3 - كمال بشر، علم الأصوات، ص 140.

4- المرجع نفسه، ص 74.

الأصوات التي يعترض خروجها عارض أو حاجز يسمى بالمخرج، وتشمل حروف الأصوات الصامتة في اللغة العربية مجموع الحروف الهجائية وهي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

ب- الصوت الصائت: عرفه كمال بشر بـ "أنه الصوت المجهور الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حرا طليقا خلال الحلق والقم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا"¹، تتمثل الصوائت، أو الحركات، أو العلل، أو الجوف أصوات حرة نتيجة خروج الهواء دون عارض وتشمل صنفين من الأصوات قصيرة (فتحة، كسرة، ضمة)، وطويلة (ألف، واو، ياء).

4- تقسيم الأصوات حسب المخارج:

4-1- مفهوم المخارج:

أ- لغة: تتعدد التعريفات اللغوية لمصطلح المخرج، نذكر منها: ما جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث عرفها بأنها: "نقيض الدخول، خَرَجَ، خَرَجَ، خروجا فهو خَارِجٌ، الخروج: الألف بع الصلة في القافية"².

وجاء في لسان العرب لابن منظور: نقيض الدخول، خرج، يخرج، خروجا، ومخرجا، فهو خارج وخروج...، والمخرج موضع الخروج³.

وجاء في المحيط للفيروزآبادي: خروجا ومخرجا والمخرج أيضا: موضعه⁴.

وحسب التعريفات السابقة يتضح أن المخرج هو موضع الخروج ونقطته.

¹ - المرجع السابق، ص74-75.

²- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج4، ص158.

³- ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة (خ ر ج)، ص249.

⁴- محمد الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (خ ر ج)، ص185.

ب- اصطلاحاً: هو " محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت تحقيقاً أو تقديراً"¹.

ويعني هذا أن انقطاع الصوت عند خروجه هو المحقق، وإذا لم ينقطع الصوت عند خروجه فهو المقدر، فالمخرج هو: " هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق بالحرف فيتميز عن غيره"²، ويعني هذا أن كل انقطاع للنفس يتشكل لدينا صوتاً مختلفاً.

4-2- أنواع وتقسيم المخارج:

أ- عند القدماء: اختلف علماء اللغة والتجويد في تقسيم عدد مخارج الأصوات، حيث انقسموا إلى ثلاثة مذاهب، فقد كان أول من وزع الأصوات على جميع مواضعها في الجهاز النطقي هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه "العين"، وكان له اتباعه أمثال ابن الجزري...، حيث كان تقسيم للمخارج إلى (17) سبعة عشرة مخرجاً³، وكان هذا أول مذهب ثم جاء بعد الخليل تلميذه سيبويه وتحدث في كتابه "الكتاب" عن مخارج الأصوات والصفات، حيث قسمها إلى (16) ستة عشرة مخرجاً⁴، وهذا ثاني مذهب واقتدى به معظم الدارسين الذين جاءوا بعده، ومنهم ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب"⁵، فقد استعان به بعض آراء علماء الصوت المحدثين.

¹- جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج و الصفات، مكتبة طالب العلم، جمهورية مصر العربية، ط1، 2012م، ص18-19.

²- أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الوافي في ترتيب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ص69.

³- إسماعيل أبو نصر بن حياذ الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1987م، ص37-39.

⁴- سيبويه، الكتاب، ج4، ص433.

⁵- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص60.

وجاء بعد سيبويه الفراء واتباعه وابن دريد وابن سينا، حيث قسمت عددهم المخارج إلى (14) أربعة عشرة مخرجا¹، وهذا ثالث مذهب وسوف نوضح عدد مخارج وتقسيمات مخارج الأصوات في الجدول التالي:

الأعضاء	المخرج	الحروف
الحلق	- أدنى الحلق	غ، خ، ق
	- أقصى الحلق	ء، أ، هـ
	- وسط الحلق	ع، ح
الحنجرة	- الجوف	أ، ي، و
اللسان	- أقصى اللسان	ق
	- أسفل اللسان	ك
	- وسط اللسان	ج، ش، ي
	- حافة اللسان	و، ض
	- طرف اللسان فويق الثنايا	ن
	- ظهر اللسان	ل، ر
	- بين طرف اللسان وأصول الثنايا	ط، د، ت
	- بين طرف اللسان وفويق	

¹- ينظر: ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مكتبة المنار، القاهرة، ط1، 1332، ص134.

ز، س، ص	الثنايا	
ظ، ذ، ث	- طرف اللسان وأطراف الثنايا	
ف	- باطن الشفة السفلي وأطراف الثنايا العلوي	الشفتان
ب، م، و	- ما بين الشفتان	
ن	- الخيشوم	الأنف

ب- عند المحدثين: وجدت الدراسات الحديثة نفسها تتبع الجهود القديمة في الدراسات الصوتية، فقسم المحدثون الأصوات على أساسين اثنين، وهما الصوامت والصوائت، فالصوامت عددها المحدثون (28) ثمانية وعشرين صوتا فكانت لديها عشرة مخارج، وهي¹:

الأصوات	المخرج	الحروف
الأصوات الشفوية	- يخرج الهواء من الرئتين مارا بالفم وصولا بالشفتين	ب، م، و
الأصوات الشفوية الأسنانية	- يخرج بين أطراف الثنايا العليا والشفة السفلى	ف
الأصوات الأسنانية	- تخرج من طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلية	ث، ذ، ظ

¹- تمام حسان، اللغة العربية ومبناها ومعناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998م، ص79.

د، ت، ض، ط، ز، س، ص	- تخرج من مقدمة اللسان بين اللثة وأصول الثنايا العليا	الأصوات الأسنانية اللثوية
ل، ر، ن	- تخرج من طرف اللسان على اللثة العليا	الأصوات اللثوية
ش، ح، ي	- ارتفاع وسط اللسان إلى الغار (فوق الحنك)	الأصوات الغارية
ك، غ، خ	- ارتفاع مؤخرة اللسان إلى الطبق الرخو	الأصوات الطبقيّة
ق	- ارتفاع مؤخرة اللسان اتجاه اللهاة	الأصوات اللهوية
ع، ح	- الأصوات الحلقيّة تكون من تقريب جدار اللسان من الجدار الخلفي للحلق	الأصوات الحلقيّة
ء، هـ	- تكون بإطباق الوترين الصوتين في الهمزة، وتضيقها في الهاء	الأصوات الحنجريّة (الوتران الصوتيان)

توصل علماء الأصوات قديمهم وحديثهم إلى أن المخرج لا يمكن أن يكون الركيزة الوحيدة بمفرده لتمييز بين الأصوات، لأنه وُجد أن مجموعة من الأصوات قد تشترك في مخرج واحد، لهذا اتبعوا مراحل التي يسلكها الصوت في الجهاز النطقي، ليصبح صوتاً لغوياً، حيث قالوا أن كل حرف يشترك في المخرج، فلا يوجد فرق بينه وبين غيره من

الأحرف إلا في الصفات، لذلك معرفة صفة الصوت أمر مهم لتغيير الحروف المشتركة عن بعضها البعض.

5- تقسيم الأصوات حسب الصفات:

5-1- مفهوم الصفات: صفة في المجموع صفات.

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "النَعْتُ"¹.

وجاء في قاموس المحيط للفيروزآبادي: "صِفَةٌ وَصَفًا وَصِيفَةٌ، نَعْتُهُ وَ الْمُهْرُ: توجب لشيء من حسن السيرة"².

وحسب التعريفين السابقين فالصفة تعني وصف داخليا (ذاتيا) أو خارجيا للأصوات.

ب- اصطلاحا: عرف ابن الجزري الصفة وربطها بالمخرج، فقال: "على مرید إتقان القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحًا يمتاز به عن مقارنة حرف صفته تصبح طبعا مع الممارسة، فكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عن المشاركة إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عن المشاركة إلا بالمخرج"³.

وعرفت أيضا الصفة بأنها "كيفية حدوث الصوت أي الكيفية التي يخرج بها الصوت من الوجود إلى العدم"⁴، فالصفة هي الكيفية التي يحدث بها الصوت عند إنتاجه.

¹- ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة (و ص ف)، ص356.

²- محمد فيروزآبادي، قاموس المحيط، ص359.

³- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضبعان ومحمد بن محمد الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د.ت)، ج1، ص214.

⁴- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات العامة، دار القصبية، الجزائر، ط2، 2006م، ص214.

5-2- أنواع الصفات:

تنقسم صفات الأصوات إلى قسمين: زوجية وفردية.

أ- الصفات الزوجية: تتمثل في الصفات المتضادة الثنائية، وهي كثيرة منها:

الهمس والجهر، الشدة والرخاوة والتوسط، الاستعلاء والاستقاء، الإطباق، الانفتاح، الإذلاق والإصمات، التفخيم والترقيق.

1- الهمس والجهر: هما صفتان متضادتان تتعلقان بوضع الأوتار الصوتية:

الهمس: هو "جريان النفس عند النطق بالحرف أضعف الاعتماد عليه في المخرج والهمس من صفات الضعف"¹، والهمس هو عكس الجهر يرتخي فيه الوتران الصوتيان ولا يهتز، وحروف الهمس عشرة مجموعة في " فحثة شخص سكت ".

الجهر: عكس الهمس هو " انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه وحروفه ستة عشرة حرفا مجموعة في "عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب"²، حيث الهمس تهتز فيه الأوتار الصوتية عند النطق بأصواته التي تحدث وحروفه ما دون حروف الهمس.

2- الشدة والرخاوة: هما صفتان متضادتان تتعلقان بطبيعة غلق المجرى الهوائي:

الشدة: يسميها الألسنين المحدثون بالأصوات الانفجارية وهي " انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لاكتمال قوة الاعتماد على المخرج"³، ويعني أنها صفة تحدث أثناء عملية

¹- محمد بن موسى الشرويني، التوضيح لرواية ورش النافع في تجويدها وادائها، (د ط)، (د ت)، مطبعة الواحات، غرداية، ص34.

²- المرجع نفسه، ص34.

³- سيبيويه، الكتاب، ج4، ص434.

النطق بالشدة على الحرف وهي صفة اللام والراء والميم والنون، حيث مجموع حروفها في "أجدك قطبك"، فالأصوات الشديدة تحدث نتيجة الغلق التان للمجرى الهوائي.

الرخاوة: يسميها الألسنيون المحدثون بالأصوات الاحتكاكية، وهي "جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج"¹، ويعني هذا أن الصوت الرخو يقوم بتضييق المجرى الهوائي في الفم، وحروفها هي دون حروف الشدة.

التوسط: يكون بين الشدة والرخاوة، ويعني التوسط "عدم انحباس الصوت عند النطق بالحرف" مثل أحرف الشدة²، وحروف التوسط خمسة مجموعة في " لن عمر".

3- الاستعلاء والاستفال: وهما صفتان متضادتان تتعلقان بوضع اللسان في الفم.

الاستعلاء: هو "ارتفاع الصوت عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى حتى يمتلئ الفم صداه، والاستعلاء من صفات القوة، وحروفه سبعة مجموعة في " خص ضغط قض"³.

الاستفال: هو "انحطاط اللسان إلى قاع الفم، أثناء النطق بالصوت ويقضي الترقيق"⁴، أي وضع اللسان أدنى الفم لترقيق الصوت وحروفها اثنان وعشرون حرفا عدا حروف الاستعلاء، وهي مجموعة في " ثبت عز من يحود حرفه سل إذ شكا".

4- الإطباق والانفتاح: وهما صفتان متضادتان تتعلقان بوضع اللسان والحنك الأعلى.

¹- المرجع السابق، ص434.

²- ابن منظور، لسان العرب، ص10-20.

³- فيال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، (د ت)، دار الإيمان، القاهرة، ص 73.

⁴- المرجع نفسه، ص74.

الإطباق: هو "ارتفاع اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى أثناء النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما وهو من صفات القوة"¹، والحروف الطبقة هي "الصاد، الضاد، الطاء، الظاء".

الانفتاح: هو "انفتاح اللسان والحنك الأعلى أثناء النطق بالحرف، وحروفه من الحروف الهجائية عدا حروف الإطباق"².

5- الإذلاق والإصمات: وهما صفتان متضادتان تتعلقان بوضعية ذلق اللسان.

الإذلاق: هو النطق بطرف نهاية اللسان والشففتين، يقول الخليل: "أعلم أن الحروف الذلقية والشفوية ستة وهي: الراء، اللام، النون، الفاء، الباء، الميم، وإنما سميت هذه الحروف الذلقية لأن الذلاقة في النطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشففتين"³، وتنقسم هذه الحروف الذلقية حسب طريقة وصفة النطق بها منها ثلاثة ذلقية يعني تخرج من طرف اللسان "ر، ل، ن"، وثلاثة شفوية "ف، ب، م".

الإصمات: حسب ما عرفه سيبويه: "الإصمات المصمّت من الأصوات، التي لا جوف لها وتكون ثقيلة وسميت بالأصوات المصمّنة لثقلها على اللسان"⁴، ويعني هذا أنها حروف صعبة في النطق وثقيلة على اللسان، وحروف الإصمات هي عشرون حرف مجموعة في "جز عش ساقط صد ثقة إذ وعظه يضحك".

6- التفخيم والترقيق: وهما صفتان ترتبطان بصفتي الإطباق والانفتاح.

¹- إبراهيم أنيس، أصوات لغوية، ص54.

²- المرجع نفسه، ص56.

³- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص51.

⁴- سيبويه، الكتاب، ج4، ص426.

التفخيم: هو تسمين صوت الحرف عند النطق "هو تغليظ يطرأ على الحرف حال خروجه، وصفته التفخيم صفة لازمة لصفة الاستعلاء، إذ كل حرف مستعل مفخم، وليس كل حرف مفخم مستعل...¹"، وحروف التفخيم مجموعة في "خص ضغط قِظ".

الترقيق: هو تَحْيِيف صوت الحرف عند النطق "من الرقة هو عبارة عن إنحاف ذات الحرف"²، وحروف الترقيق هي باقي حروف العربية عدا الراء والألف واللام وتدعى أيضا حروف الاستقلال.

ب- الصفات الفردية: تتمثل في الأصوات غير المتضادة وهي كثيرة منها: الغنة، المهتوتة، التكرار (التكرير)، والصفير والقلقلة واللين والانحراف والتقشي والاستطالة.

1- **الغنة:** هي "خروج صوت الحرف من الخيشوم، وحروفه الميم والنون لأنه قد يعتمد لهما في الفم، والخياشيم، فتصير فيهما غنة"³، وتستعمل الغنة بشكل موسع في الدراسات الصوتية والقراءات القرآنية.

2- **المهتوتة:** هي المهتوت وهو صوت الهمزة، "سميت بذلك لخروجها من الصدر، كالتنوع، فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد، والهت: الصوت بشدة"⁴، فهي صفة أطلقها علماء العربية على ثلاثة أصوات "الهمزة، الياء، الهاء".

أما سيبويه يقول "حرف الهاء، وذلك لما لها من الضعف والخفاء"⁵.

¹- أمال ججوب، تحصيل المنافع في أصول رواية ورش عن نافع، دار الشافعي، قسنطينة، ط1، 2018م، ص76.

²- المرجع نفسه، ص76.

³- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص17.

⁴- حسام البهنساوي، الدراسة الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، القاهرة، ط1،

2005م، ص46.

⁵- سيبويه، الكتاب، ج3، ص544.

- 3-الصفير: هو الصوت "الذي أدى وضع اللسان العضوي عند النطق به إلى أثر سمعي قوي يشبه صوت الصفير"¹، وحدد ابن الجزري الحروف الصفيرية" الزاي والسين والصاد".
- 4- الاستطالة: يتميز بها حرف الضاد في اللغة العربية وتعني بها استطالة الحرف، لأنه "استطال عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، بالقوة والجهر والإطباق والاستعلاء..."².
- 5-التكرير(التكرار): هو الحرف المكرر" أي حرف الراء لذلك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير"³.
- 6-التفشي: وهو صفة الشين، "وقد أضاف بعض العلماء الباء والضاد، وبعضهم أضاف الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم"⁴، يقول سيبويه "الصوت ينتشر عند خروجه ويشغل اللسان مساحة أكبر عند نطقه حتى يصل إلى مخرج الطاء"⁵، ويعني هذا أن طريقة نطق الشين تكاد أن تصبح مثل الطاء، ويكون ذلك بانتشار الهواء في الفم.
- 7- اللين: هي صفة الواو والياء، يقول سيبويه: "هي أخف ثلاثة حروف لاتساع مخرجها، أخفهن وأوسعهن مخرجا: الألف، ثم الياء، ثم الواو"⁶.
- 8-الانحراف: هو صفة اللام، سميت بذلك لأن اللسان ينحرف فيها مع الصوت، يقول سيبويه المنحرف: "هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو حرف اللام"⁷.

¹- صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، زهراء الشرق، ط1، 2009م، ص70.

²- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص204.

³- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص72.

⁴- المرجع نفسه، ج1، ص72.

⁵- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص204.

⁶- سيبويه، الكتاب، ج4، ص176.

⁷- المرجع نفسه، ص435.

9-القلقلة: هي صفة تجمع بين الجهر والشدة، وهي "عبارة عن انفكاك بعد التصاق تصحبه نبرة عالية قوية"¹، يقول ابن الجزري عن صفة القلقللة "حدد حروف القلقللة بخمسة حروف، حيث جمعها في لفظ "قطب جد"، وأضاف بعضهم إليها الهمزة لأنها مجهورة شديدة"².

ثالثا: العلاقة بين علم الصوف وعلم الأصوات والعلوم الأخرى:

1- العلاقة بين علمي الصرف والصوت والعلوم الأخرى:

إن أهم ميزة للدرس اللغوي العربي هو قوة الترابط بين أجزاء علومها التي تعرف عموما بالتماسك والتداخل لتكمل بعضها البعض، وهذا دليل على قوة العقل العربي قديما، وهو ما يفسر درجة وعي النحاة القدامى بالعلاقة التي تجمع علم الصرف بعلم الأصوات.

"فالتصريف علمٌ بأصول يعرف بها أحوال بنية الكلم التي ليست بإعراب"³، حيث يدرس البنية الداخلية للكلمة، فهو يصب اهتمامه على الجانب المورفولوجي للكلمات من دون أن يهتم لأواخر الكلم.

وعلم التصريف: "ينقسم إلى قسمين:

الأول: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني.....

الثاني: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، وينحصر في الزيادة، والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام....."⁴.

¹ - صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، ص83.

² - ابن الجزري، النثر في القراءات العشر، ج1، ص203.

³ - ابن الحاجب، الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف و الخط، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ت)، ص 59.

⁴ - أبو حيان الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م، ص22.

وهذا يعني أن علم الأصوات ليس له علاقة مباشرة بما ذكرنا سابقا فالجزء الثاني من علم التصريف يصرح تماما بوجود علاقة بين الصرف وأثره في الصوت وهذا ما تركز عليه جهودنا والمقصود في بحثنا التغير.

فالصرف بعد ذلك علم العربية ومقياسها الموحد، وهو ما يعرف بالإنجليزية morphology، يتعامل مع الكلمة وتركيبها، عن طريق التحليل إلى أصغر عناصرها الصرفية، واضعا ما تؤديه هذه العناصر من ضروب الوظائف¹، وهو يعتمد في مسائله وقضاياها على نتائج البحث الصوتي، فالصوت يدرس تركيب الكلمات، أو دراسة الصرف بمعناه الخاص.

وقد "اعتبر علم الصرف من بين أقرب علوم اللغة إلى الصوتيات، فكثير من المباحث الصرفية تقوم على أساس صوتي، فهي مباحث صرفية صوتية، فإذا كان علم الصرف يدرس بناء الكلمة، وما يعتبر بها من تغيرات، فإن هذه التغيرات التي تمس بنية الكلمة ذات طبيعة صوتية غالباً، كالإعلال والإبدال والحذف والزيادة والإدغام والإمالة والوقف"².

لم يستطع علماء اللغة القدامى أن ينفكوا دون أن يعللوا الصوت بالصرف فكل ما يحدث من تغيير في أحرف البنى الكلامية يستنتج حتما عنه تغييراً صوتياً يمس القضايا الصرفية كالإعلال أو الإبدال أو الإدغام وغيرها من التقلبات الصرفية الصوتية لو ننظر جيدا في الدرس اللغوي سنجد أن "ربط الصرف بالأصوات واضح من دراسات علمائنا الأقدمين، فقد حللوا بيان التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمات العربية، وفي معظمها تعتمد على الأصوات"³.

¹ - عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف العربي سلسلة الدراسات اللغوية، عمان، 1980م، ص 41.

² - مسعود بوروفة، دروس في الصوتيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2013م، ص 10.

³ - عبد الغافر حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهيبة للنشر، القاهرة، ط3، 1996م، ص 15.

إن حسن الاطلاع على نتائج ما قدمه النحاة القدامى يقودنا إلى معرفة وإدراك أننا لا يمكننا الخوض في دراسة موضوعات على مستوى علم الصرف، إذا لم نسبق لدراسة على مستوى علم الأصوات، وذلك لأننا "نستطيع أن ندرك أن كثير من مسائل الصرف لا يمكن فهمها دون دراسة للأصوات"¹.

يذهب تمام حسان إلى ذلك بقوله: " لا نستطيع أن نبدأ الصرف بلا دراسة الأصوات، بل أننا في بعض الحالات نجد الأصوات دراسة ضرورية للنحو أيضا"².

اعتمادا على ما سبق نستنتج أن علاقة علم الصرف بعلم الأصوات ليست بالعلاقة العادية البسيطة التي قد يتناولها بعض اللغويين، ويمكن التمثيل لهذه العلاقة بظاهرة الإدغام، "فموقعه المتغير في الفعل الماضي في العربية يؤكد أهمية اعتماد الصرف على الأصوات؛ فالفعل الماضي الثلاثي المجرد يغير مقطعه الأول دائما، فإذا اتصلت به لاحقة حرفية تغير موقع التعبير فيه نقول: ضَرَبَ، يغير المقطع الأول دائما، فإذا اتصلت فيه لاحقة صرفية تغير موقع النبر فيها.

- نقول: (ضرب) نبر المقطع الأول.

- وإذا قلت: (ضربت) نبر المقطع الثاني"³.

2- علاقة علم الصوت بعلم الدلالة:

إن دراسة اللغة عند دي سوسير عبارة عن ثنائيات ومن بين هذي الثنائيات ثنائية الدال والمدلول والبحث في هذه العلاقة توصلنا إلى ضرورة الخوض في معرفة نوع العلاقة بين (الصوت والدلالة والمعنى) (المدلول)، وقدرة هذه الأصوات في منح البنية اللغوية قيمة

¹- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ص8.

²- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1990م، ص252.

³- عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ص15.

دلالية وبعد جمالي، فالدلالة في ذاتها هي (العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمعنى) كما يعرفها علماء وأصول الفقه، وهذه القضية من أبرز القضايا التي خاض فيها القدماء فيما يعرف بقضية (اللفظ والمعنى)¹.

وسبب اختيارنا لهذا التعريف كونه يركز على دلالة الألفاظ اللغوية، وهذا ما يهمننا في نصوص القرآن الكريم والسنة فالأصليون ينشغلون فيه بالدلالات، رغم قيم هذه القضية، قضية (الادل والمدلول) عند مختلف الفلاسفة إلا أن الأصليون، كانت هذه القضية تتراوح الآراء فيها بين وجود علاقة طبيعية بين الادل والمدلول. مثل: عباد بن سليمان الصيمري المعتزلي وهو أحد المفكرين المسلمين².

3- العلاقة بين علم الأصوات و علوم اللغة (مستويات اللغة):

إن المستوى الصوتي الذي يعني بدراسة البنية اللغوية الأولى له تأثير واضح على باقي المستويات اللغوية.

لقد درس علماء العربية من النحاة والقراءة علم الأصوات، ولكن النحاة قد سبقوا القراءة في هذا المجال، بمعنى أن علم الأصوات كان في بدايته من اهتمام واختصاص النحاة، ثم أصبح فيما بعد من اختصاص المنشغلين في مجال القراءات القرآنية³، أي علم الأصوات يفيد مجال القراءات القرآنية.

¹ - أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص 142.

² - ينظر: السيوطي، المزهري، شرح وفهرسة: محمد أحمد جاء المولى وآخرين، دار الجيل، بيروت، ج1، ص47.

³ - ينظر: رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي المصرية، القاهرة، 1929م، ص123.

الفصل الثاني:

القضايا الصوتية في الصرف العربي

أولاً: الإبدال

1- مفهوم الإبدال

2- الإبدال عند القداء والمحدثين

3- أنواع الإبدال

ثانياً: الإعلال

1- مفهوم الإعلال

2- أنواع الإعلال

3- القلب المكاني

ثالثاً: الإدغام

1- مفهوم الإدغام

2- الإدغام عند القداء والمحدثين

3- أنواع الإدغام

رابعاً: النون الساكنة والتنوين

1- الإظهار

2- الإدغام

3- القلب

4- الإخفاء

يعد الدرس الصرفي الدروس المهمة في بناء الدرس اللغوي، وكما هو معروف فإن المستويات اللغوية لا تقوم كل منها على حدة، بل كل واحدة منها يستند على الآخر ويتكامل مع غيره، وخاصة مع المستوى الصوتي، نظرا لما يتعلق بتمائل الأصوات مع بعضها داخل البنية اللغوية.

والذي طرح هذه الجهود في الساحة اللغوية هم علماء الصرف الذين كانت لهم الأسبقية للخوض في بعض القضايا الصرفية ليعتلوا لها، كالإبدال، والإعلال، والحذف.... وغيرها، من المسائل الصرفية التي كانت تدخل مادة الصرف، على الرغم من أن تحليلاتها صوتية. هناك كثير من علماء الصرف الذين عالجوا مباحث صوتية متعددة، منهم: "ابن حاجب" في كتابه "شرح الشافية" الذي ناقش فيه الكثير من القضايا الصوتية التي ذكرت سابقا، إلى اتخاذ القضايا الصوتية كوسيلة لتبرير القضايا والعلل الصرفية الواردة في "شرح الشافية"¹.

أولا: الإبدال

ظاهرة الإبدال هي إحدى ظواهر علم الصرف، والإبدال له مدلولان أحدهما عام ويسمى الإعلال، والمدلول الآخر خاص ويعني التبادل بين الصوامت فيما بينها في بعض الكلمات العربية.

1- مفهوم الإبدال:

أ- لغة: ورد في (ب د ل)، "بدل: القراءة، بدل وبدل لغتان مثل ومثل، شبه وشبه...، والبدال: البديل، وبدل الشيء غيره"²، وجاء في الصحاح للجوهري {بدل وبدل} الشيء غيره واتخذ عوضا منه³ ويقصد أن بذلك هو أن البديل يكون، بدل الشيء بشيء عن غيره.

¹ - ينظر: ابن حاجب رضى الدين الأسترآبادي، شرح الشافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص 73.

² - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب د ل)، ص49.

³ - الجوهري، الصحاح، تحقيق: محمد نبيل طريقي، عالم الكتب بيروت، لبنان، مادة (ب د ل). ص243.

وفي تعريف لغوي آخر (بدل-بدلا-أبدل-بدّل) الشيء غيره اتخذ عوضا عنه، (بدل-أبدل) الشيء اتخذ منه بدلا أي عوضا وخلفا " وبمعنى ذلك إبدال الشيء كعوض، (البدل والبُدل-البديل) العوض والخلف¹، ويعني الإبدال تغيير وتعويض شيء بشيء.

ب- اصطلاحا: يعرفه ابن يعيش: "بأنه تقيم حرفا مقام حرف، إما ضرورة أو صنعة أو استحسانا"² يقصد بذلك هو استبدال أو إبدال حرف بحرف آخر، أو إزالة حرف، ووضع آخر مكانه فهو يشبه الإعلال من حيث أن كلاهما تغير في الموضع، "فالإبدال يكون في الحروف الصحيحة يجمل أحدهما مكان آخر"³.

2- الإبدال عند القدماء والمحدثين:

أ- الإبدال عند القدماء:

اهتم النحاة واللغويون والأدباء قديما بموسيقى اللفظ وتناسق الأصوات، فاهتموا بقضية التجانس والتناظر بين حروف الكلمة الواحدة أو الجملة، حيث يقول الجاحظ: "حروف الكلام ... تراها متفقة ولينة المعاطف سهلة وتراها مختلفة سهلة متبانة ومتافرة ومستنكرة تشق على اللسان كدة...حتى كان البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كانت الكلمة بأسرها حرف واحدا"⁴، حيث يقصد الجاحظ من قوله أن عدد الحروف تكون كلمة ومعناها واحد، وعدة كلمات تكاد أن تعبر عنها بحرف واحد، وفي القديم قاموا بتحديد حروف الإبدال وعللوها، وميزوا الحروف التي تتميز بالخفة، وتسهيل نطقها فهي تكثر في الكلام وهي الحروف الناطقة الشفوية⁵.

1 - فؤاد أفرام البستاني ، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان، (د ط)، ص 25.

2 - ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص 7.

3 - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر. ط 1 ، 2005 م، ص 246.

4 - محمد طه الحاجري، رسائل الجاحظ ، دار النهضة العربية، بيروت، 1983 م، ص 225.

5 - ينظر: عبد الله بوخلخال، ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة العرب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2005 م، ص 21.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في الإبدال: "العكَّةُ عَكَّةُ السمن أصغر من القرية وتجمع عِكَّكَ وَعُكَّا والأكَّةُ لغة في العكَّة فورة الحر الشديد من القيط تجعل الهمزة بعد العين"¹، العكَّة ← الأكَّة

أبدل العين بالهمزة (ع-ء)، العين تشبه الهمزة في المخرج، العين مخرجها حلقي والهمزة مخرجها أيضا حلقي (ع) من وسط الحلق و (ء) من أسفل الحلق يختلفان في الصفات العين مجهورة والهمزة الشدة والانفجار، وتسمى هذه بالعننة في اللهجات وهي لغة قبيلة قيس وتميم حيث يجعلون بدل الهمزة عين.

ويقول ابن منظور عن البديل: "تبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت يبدل، واستبدل الشيء بغيره"².

ولا يختلف مفهوم الإبدال عند الفيومي عما جاء به ابن منظور فقد ورد في معجمه "البَدَلُ بفتحين والبديل بالكسرة والبديل كلها معنى والجمع إبدال، وأبدلته بكذا إبدالا بحيث الأول وجعلت الثاني مكانه وبدلته تبديلا بمعنى غيرت صورته تغيرا"³.

الإبدال عند الزمخشري لا يبعد عن سابقه في مفهومه للإبدال إلا أنه أضاف له لمسة بلاغية وجمالية بقوله: "أبدله بخوفه أمننا وبدله بمثله، وبدل الشيء غيره... وهذا بديل ماله عدل، ورب بدل شر من بدل وهو وجع العظام"⁴.

وقد تعرض سيبوسه إلى ظاهرة الإبدال في الكتاب من مئة موضع ووضعها في بايين كاملين سماهما:

- (هذا باب حروف البديل)، حصر فيه عدد حروف البديل، وهي ثمانية أحرف من الحروف الأولى أي حروف السيادة: الهمزة، الألف، الهاء... إلخ، وثلاثة من غيرهما وهي الطاء والذال والجيم.

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص22-23.

² ابن منظور، لسان العرب، ص50.

³ الفيومي المقري أحمد بن أحمد بن علي، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2008م، ص30.

⁴ الزمخشري أبو قاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص32.

- (هذا باب ما تقلب في السين صادًا)، ففي بعض اللغات وغيرها من المواضع الأخرى التي ورد فيها إبدال حرف من غير أن تدعم حرف في حرف وترفع لسانك في موضع واحد. كما نجد أبو العباس المبرد يتناول قضية الإبدال بشمولية وعمق في كتبه، وخاصة "المقتضب" الذي صنع فيه ما صنع سيبويه في الكتاب وفي أغلب الأحيان بالتعبير نفسه قال في الجزء الأول "هذا باب حروف الإبدال وهي حروف أحد عشرة حرفًا منها ثمانية من حروف الزوائد التي ذكرناها وثلاثة من غيرها"¹. حيث حروف الزيادة في اللغة العربية مجموعة في "سألتمونيها".

وحسب هذه التعاريف التي تمثل الرؤية التقليدية للإبدال نستنتج أن الإبدال عند الأقدمين هو أن يبدل حرف بحرف، والإبدال يحرص على المكتوب وليس المنطوق. ومما أسلفنا الذكر نجد أن العلماء القدامى اهتموا بتحديد حروف الإبدال، وجمعها بعضهم في عبارة "جد طوبت منها".

ب- الإبدال عند المحدثين:

تكاد كتب اللغة بنحوها وبأصواتها وبصرفها عند المحدثون لا تخلوا من ذكر ظاهرة الإبدال، وقد اعتمد المحدثون في تفسيراتهم اللغوية في ظاهرة الإبدال على ما جاء عند القدامى من نصوص سواء في معاجمهم، أو في كتب الإبدال الخاصة بهم، أو في كتب اللغة والنحو على اختلافها.

وأول المحدثون الذي تحدث عن ظاهرة الإبدال هو أحمد فارس الشدياق في كتابيه "سر الليلي في القلب والإبدال" و"الجاموس على القاموس"، حيث أنه ربط ظاهرة الإبدال بنظرية المحاكاة، وهي النظرية التي وصفت نشأة اللغة بمحاكاة أصوات الطبيعة.

¹ - أبو العباس المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخلق عزيمة، لجنة الإحياء الإسلامي، القاهرة، مصر، (د ط)، ج1، 1994م، ص199.

وقد أشار الشدياق بتحدثه عن الأصوات إلى التبدلات الصوتية واعتبر أن التقارب الصوتي شرط أساسي لحدوث الإبدال¹.

كما يعد محمد الأنطاكي من أوائل المحدثين الذين تحدثوا وفصلوا القول في ظاهرة الإبدال، في كتابه "المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها" حيث ذكر في الجزء الأول في كتابه في باب أسماء التبدلات الصوتية "، وهو يرى أن أصوات اللغة في تغير دائم نتيجة عوامل صوتية أو صرفية أو نحوية².

تحدث إبراهيم أنيس في كتابه "من أسرار اللغة" عن طريقة من طرائق نمو اللغة والتي فسرت تلك الكلمات التي جاءت أنها إبدال، أو اختلاف اللهجات حيث أنها نتيجة عن التطور الصوتي، حيث أن كل لفظة ترد في المعاجم ولها صورتان إحدى هاتين الصورتين هي الأصل، والأخرى هي فرع عنها³.

وفي كتاب "الدراسات اللهجية والصوتية" لحسام النعيمي دراسته لظاهرة الإبدال عند ابن جني في كتابه "الخصائص" و"سر صناعة الإعراب"، ذكر الأمثلة التي وردت عند ابن جني وقام بتحليلها، وقسم الإبدال في اللهجات العربية اعتماداً على الجانب الصوتي على ما وصف ابن جني كما يلي⁴:

- الإبدال بين الحروف المتداولة في المخرج الواحد .
- الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج الواحد .
- الإبدال بين الحروف المتقاربة في المخارج .
- الإبدال بين الحروف المتباعدة في المخارج وبينهما جامع صوتي .

¹ - ينظر: أحمد فارس الشدياق، الجاموس على القاموس، دار النوادر، لبنان، (د ط)، ص454-455.

² - محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط 4، ج 1، ص 54 - 55

³ - إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، ص 75 .

⁴ - حسام النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، العراق، 1980م، ص98، أما في كتاب ابن جني، ص 99-100 .

- الإبدال بين الحروف المتباعدة في المخارج وليس بينهما جامع صوتي .

فالإبدال قسمين، إبدالاً صرفياً وإبدالاً لغوياً سوف نتطرق إليهم في هذه الجزئية.

3- أنواع الإبدال :

أ- الإبدال الصرفي:

هو الإبدال الضروري القياسي المطرد، وحروفه غير متفق عليها عند اللغويين، فمنهم من قال إنها خمسة عشرة حرفاً وهي مجموعة في "استجده يوم صال نط"¹، وهناك من قال أنها أربعة عشر حرفاً مجموعة في "انصت يوم جد طاه زل"².

ومنهم من قال إنها اثنا عشر حرفاً مجموعة في "طال يوم انجده"³، كما أن ابن مالك عدّها تسعة أحرف في قوله: "طويت دائماً"⁴، وأيده في ذلك السيوطي.

يطلق على الإبدال الصرفي عند القدماء مصطلح "الإبدال الشائع" وهو ضروري في التصريف، والإبدال الصرفي لا تستخدم الكلمة المبدل منها، بل تستعمل الكلمة المبدلة، ويعني هذا استخدام الفرع لا الأصل، "ينبغي أن يعد في الإبدال الصرفي ما لو لم يبدل أوقع في الخطأ أو مخالفة لأكثر، فالموقع في الخطأ مثل: مال-مَول، والموقع في مخالفة الأكثر مثل: سقاءه-سقاية"⁵، فالكلمات والإبدال الذي يكون بالهمزة كثير عدد العرب عكس الياء فهي قليلة.

¹ - ينظر: الشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج10، ص7.

² - ينظر: ابن الحاجب الأسترآبادي، شرح شافية، ج4، ص197.

³ - أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب بلسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة النشر الذهبي، 1984م، ط1، ص125.

⁴ - ابن مالك، الدراسة اللغوية، حاشية الفوائد وتكميل المقاصد، مكة المكرمة، السعودية، 1418هـ، ص323.

⁵ - ألفية ابن مالك، حاشية الصبان على شرح الأشمولي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، ج4، ص396.

ب- الإبدال اللغوي:

هو الإبدال القياسي غير الضروري (غير المطرد)، ويقع في أغلب حروف الهجاء، ويطلق عليه مصطلح "الابدال غير الشائع"، وهو يشمل كل الحروف ولا حدود له، فيشمل حتى الألف، مثل: آمن ← المن ← أبدلت الهمزة الثانية ألفا لاجتماعهما في أول الكلمة ثم سكون الثانية.

سوف نتطرق للإبدال اللغوي بالتفصيل في الفصل التطبيقي، ومعرفة الكلمة المبدلة والمبدل منها، فهو عكس الإبدال الصرفي، ففي الإبدال اللغوي نستعمل الأصل وليس الفرع، مثل:

مدح ← مده ← قلب الحاء هاء.

ورفل ← ورفن ← قلب اللام نون.

صقر ← سقر ← قلب السين صاد ← لتوالم الحرفين مع بعضهما البعض من النطق.

سار ← يسر ← قلب الياء ألف لأنها مفتوحة ولانفتاح الحرف الذي يليها.

أطلق ابن العصفور مصطلح "القلب" على الإبدال اللغوي لتتنوع المصطلحات، حيث

يقول: "أما الواو فأبدلت من ثلاثة أحرف هي: الهمزة والألف والياء"¹.

إذن مصطلح "القلب" نعني به حديثاً: الإعلال، فالقلب نوع من أنواع الإعلال الثلاثة

عند المحدثين، حيث ابن حاجب ما يفيد هذا المضمون: "إن لفظ الإعلال في اصطلاحهم

مختص بتغيير حرف العلة، أي الألف والواو والياء، بالقلب أو الحذف أو التسكين أي

النقل... ، ولفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان

بعض والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال"²، فالأصوات المتبادلة ثلاثة أنواع وهي:

1- تبادل بين أصوات صائتة وهو "الإعلال":

قال ← قول ← القول ← قلب " الواو " إلى " الألف ".

¹ - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 360-362.

² - ابن الحاجب الأسترآبادي، شرح شافية، ج 3، ص 67.

- باع ← بيع ← البيع ← قلب " الياء " إلى " الألف".
- 2- تبادل بين صوامت صوامت وهو " الإبدال":
هتنت ← هتلت ← قلب " اللام " إلى " النون".
مده ← مدح ← قلب " الحاء " إلى " الهاء".
- 3- تبادل بين صوامت وشبه صوامت وهو " الإبدال":
اتعد ← اوتعد ← قلب " الواو " إلى " التاء".
اتسر ← ابتسر ← قلب " الياء " إلى " التاء".
- ج- الإبدال في القرآن الكريم:

يعد الإبدال في القرآن الكريم قانونا من القوانين الصوتية والصرفية، رغم أنه لا يختلف عن ماهيته، أي الإبدال اللغوي في وضع حرف مكان حرف آخر إلا أنه تجمع في ألفاظ القرآن الكريم عوامل صوتية وصرفية معا لتؤدي لحدوث الإبدال في اللفظ، ويسميه اللسانيون " بالمماثلة التقديمية"¹.

ثانيا: الإعلال

تعد ظاهرة الإعلال من أهم الظواهر اللغوية قديما وحديثا، فالإعلال من الموضوعات التي نالت اهتماما كبيرا من طرف العلماء في القديم، وأيضا استقطبت الكثير من الباحثين المحدثين.

1- مفهوم الإعلال:

أ- لغة: الإعلال لغة مأخوذ من العَلَّة، والعَلَّةُ: المرض، وصاحبها معتلٌ، والعَلَّة حدث يشغل صاحبه عن وجهه، والعَلَلُ: المريض، عَلَّ يَعْلُ وَاَعْتَلَّ، وَأَعْلَهُ اللهُ، ورجلٌ عَلِيلٌ².

¹ - ينظر: خديجة أ بكر، المدخل المعرفي و اللغوي للقرآن الكريم، دار الكتب ، ج 1 ، 2014 م ، ص 122.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص220- 221.

عرفها صاحب المحكم: والعلة: المرض، علّ يعلّ واعتلّ، وأعلّه الله، ورجلٌ عليلٌ، وحروف العلة والاعتلال الألف والياء والواو، وسميت بذلك للينها وموتها¹.

ب- اصطلاحاً: عبرت كتب الصرفيين واللغويين القدامى عن الإعلال بأكثر من مصطلح، فمنهم من أطلق عليه الاعتلال، ومنهم من عبر عنه بالإبدال، ومنهم من عبر عنه بالقلب، ومنهم من عبر عنه بالإعلال.

عرفه ابن جنّي: بأنه الاعتلال، فقال: "...الياء والواو إذا أدغمتا بعدتا عن الاعتلال وعن شبه الألف"²، واستخدم أيضاً مصطلح القلب.

عبر عنه المبرد وابن يعيش عن الإبدال حيث يقول المبرد: "فمن حروف البديل حروف المد واللين المصوتة وهي الألف والواو والياء، فالألف تكون بدلا من كل واحدة منهما"³، أي أن الإعلال عندهم يشبه البديل (الإبدال).

عرفه ابن السراج بأنه القلب، حيث يقول: "وقد قلبوا الواو ياء في "فُعَلٍ" وذلك صِيَمٌ في صُوَمٍ وفي قول: فُيْلٌ وفي فُيْمٌ قومٌ"⁴، ويقصد استبدال الواو بحرف الياء.

الإعلال والتعليل والاعتلال والإبدال كلها تحمل المعنى نفسه عند الصرفيين القدماء، إلا أن الإبدال أعم من الإعلال الذي هو تغيير يطرأ على حرف من حروف العلة، وهي الألف والياء والواو ومعها الهمزة، بقصد التخفيف، وذلك بالقلب أو الإسكان أو الحذف، ويعني أن مصطلحات الإعلال عند القدماء ذات معنا واحد.

¹ - أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، باب العين واللام، ج1، ص94.

² - ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ج2، ص235.

³ - أبو عباس المبرد، المقتضب، ج1، ص61.

⁴ - أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي الحروف بابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط3، 1996م، ج3، ص265. (ينظر مجلة الدراسات اللغوية).

رأى بعض الباحثين المحدثين أن حروف العلة تقتصر على الواو والياء، وذلك لغياب الألف كونه أصلاً متمكناً، إذ يعود في الأصل إلى الواو أو الياء، يقول تمام حسان عن الإعلال: "الإعلال كما رأينا هو الحرف اللين وهو الواو والياء دون الألف"¹.
يعني هذا أن الإعلال عند المحدثين لا يكون بتغيير حرف بحرف مثل عند القدماء وإنما هو حذف الحرف، وإقامة حرف آخر مكانه، ويدخل في هذا الحكم الهمزة.

2-أنواع الإعلال:

2-1- الإعلال بالقلب:

هو أن يقلب حرف العلة إلى حرف علة آخر ويكون هذا النوع من الإعلال بالقلب أي قلب الياء والواو ألفاً قلب صوت العلة إلى صوت علة آخر مغاير له، مثل: قال ← قول.
أ- قلب الواو والياء إلى همزة: إذا وقعت الواو أو الياء في مواضع معينة تقلب إلى همزة، وهي خمسة مواضع²:

الموضع	الكلمة	أصلها	نوع القلب	الشرح
1	سما	سماو	قلبت الواو همزة	إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف زائدة أي إذا وقعت آخر الكلمة، بشرط وجود ألف زائدة قبلها فإنها تقلب همزة، ووزنها فعّال.
2	قال قائل	قول قاوول	قلب الواو همزة	أن تقع الواو أو الياء عين لاسم الفاعل، بشرط أن يكون الفعل أجوف فتقلب الواو في الفعل ألفاً

¹ - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص276، ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980 م ، ص170.

² - عبد الحميد ديوان، قواعد الصرف المبسطة، دار العزة والكرامة، الجزائر، وهران، ط1، 2011م ، ص180.

فيكون اسم فاعل منها فتقلب الواو إلى همزة.				
أن تقع الواو أو الياء بعد ألف مفاعيل وما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف ونوع الحركات بشرط أن تكون الواو أو الياء الثالثة في المفرد فتقلب الياء همزة.	قلبت الياء همزة	قصائد عجائز	قصيد عجايز	3
أن تقع الواو أو الياء بعد حرف علة بشرط أن يفصل بينهما ألف مفاعل أو ما يشبهها في الحروف والحركات فتقلب الياء همزة.	قلبت الياء همزة	سياود	سائد	4
أن تجمع واوان في أول الكلمة بشرط أن تكون الواو الثانية غير منقلبة عن حرف آخر فتقلب الواو الأولى الساكنة ألفا.	قلبت الواو همزة	وواصل (مفردها واصل).	أواصل	5

ب- قلب الواو إلى ياء: وهي متواجدة في ثمانية مواضع¹:

الموضع	الكلمة	أصلها	نوع القلب	الشرح
1	ميزان	موزان	قلبت الواو ياء	وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء أي أن التسكين بعد الكسرة يقلب ياء.
2	قوي	قوو، قووي	قلبت الواو ياء	تطرفت الواو بعد كسر فقلبت ياء.
3	جري	جروي	قلبت الواو ياء	أن تقع الواو بعد ياء التصغير، وقعت الواو الثانية للسكون فقلبت ياء
4	قيام	قوام	قلبت الواو ياء	أن تقع حشوا بين كسرة وألف في المصدر الأجوف الذي كانت عين فعله حرف علة
5	ديار	دوار	قلبت الواو ياء	أن تقع الواو عينا بعد كسرة في جمع صحيح اللام على وزن فعال فتقلب الواو إلى ياء.
6	مقضي قضو	مقضوي قضي	قلبت الواو ياء	أن تجتمع الواو والياء بشرط أن تكون السابق منهما أصلا لا متبدلا من غيره، وأن يكون ساكنا، وأن تكون في كلمة واحدة، فتقلب حين إذن الواو ياء وتدغم في الياء الثانية.
7	دلو	دلو، دلي	قلبت الواو ياء	أن تكون الواو لاما في جمع على وزن فعوال منقلبة الياء
8	صائم	صوم، صيم	قلبت الواو ياء	أن تكون الواو عين الكلمة في جمع على وزن فُعَلٌ صحيح اللام فتقلب الواو ياء.

¹-ينظر: عبد الحميد ديوان، قواعد الصرف المبسطة، ص182.

ج- قلب الهمزة إلى واو أو ياء: وتكون في ثلاث حالات¹:

- أن تقع الهمزة بعد ألف (مفاعل).

- أن تكون الهمزة غير الأصلية.

- أن تكون لام المفرد همزة أصلية أو حرف علة، مثل :

(خطيئة) جمعها (خطايئ) أصلها (خطائئ) قلب الهمزة ياء.

(دنيئة) جمعها (دنايئ) أصلها (دنائئ) قلب الهمزة ياء.

5- تقلب الواو والياء ألفا إذا تحققت فيها الشروط التالية²:

- أن يتحرك ما بعد الواو أو الياء، مثل: دعو ← دعا.

- أن تليهما ألف أو ياء مشددة أن كانت في موضع اللام ، فلا تقلب ياء أو واوا، مثل :

رميا ، غزوا ، فتیان لأن الألف جاء بعد الياء أو الواو .

- أن تكون عين فعل على وزن (فعِل) المكسور العين المعتل اللام، مثل: هوي، قوي،

فهذه لا تقلب ألفا.

- أن لا تجتمع فيها إعلالان، مثل: هوى، طوى، حيا، وأصلها: هوي، طوي، حيي.

- ألا تكونا عين اسم على وزن (فعلان) بفتح العين فلا تقلبان ألفا، مثل: حيوان،

هيمان.....

2-2- الإعلال بالتسكين (النقل):

يكون بتسكين حرف العلة بعد نقل حركته إلى الحرف الساكن الصحيح قبله، مثل: يَفُومُ ←

يَفُومُ ← قلبت الحركات³، والإعلال بالتسكين يكون في ثلاث حالات:

- إذا تحركت عين الفعل الأجوف، وسكن ما قبلها تنقل حركة العين إلى الساكن قبلها، مثل:

¹ - ينظر: المرجع السابق ، ص 180 ، 182 ،

² - المرجع السابق، 181.

³ - لخضر ريوي ، ملامح البحث الصوتي في الدرس الصرفي عند ابن جني ، مجلة الباحث ، المجلد 5 ، العدد 1،

2013 م، ص 89.

قال ← يقول تنقل حركة حذف العلة إلى الصحيح قبله فيصبح، يُقُولُ.

- إذا كان اسم المفعول من الأجوف الثلاثي، مثل: (صان) فاسم المفعول منه يصبح(مصون) والأصل(مصوون)، تنقل حركة حرف العلة إلى الساكن قبله، فيجمع حرف العلة ساكنا مع واو مفعول الساكنة فتحذف .

- إذا كان المصدر من الأجوف المعتل، عينه في الرباعي والسداسي تحذف منه الواو الأصلية، ويعوض عنها بتاء في آخرها، مثل: أقام ← إقامة وأصلها أقوام.

استقام ← استقامة وأصلها استقوام ، في كلا من المثالين حذفت الواو الأصلية وعوضت بالتاء.

2-3- الإعلال بالحذف:

هو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة¹، ويوجد في حالات نذكر منها²:

- الفعل المثال الثلاثي بشرط أن تكون فاؤه واو، وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع ، فتحذف الواو في المضارع والأمر مثل: (وعد) فهو فعل ثلاثي مثال أوله واو، وعينه مفتوحة، ومضارعه مكسور العين، فنقول في المضارع (يوعد) فتحذف الواو ليصير الفعل (يعد).

- الفعل الأجوف إذا سكنت لامه حذفت عينه لالتقاء الساكنين، مثل: قال ← يقول ← قلت.

- الفعل المثال الواو إذا كان ثلاثيا تحذف فاؤه في المضارع والأمر، مثل: وعد ← يعد ← عد.

1 - المرجع السابق، ص 89 .

2 - عبد الحميد ديوان ، قواعد الصرف المبسطة ، ص 183.

- إذا بدأ الفعل بهمزة مزيدة في المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، مثل: أكرم ← يكرم ← مكرم.

3- القلب المكاني:

هو أن يكون بين الكلمتين ارتباط في اللفظ والمعنى دون مراعاة ترتيب الأصوات التي تتكون منهما الكلمتان، "أي بتقديم حرف فيها وتأخير آخر"¹؛ مثل: رأى ← راء. ففي "راء" الهمزة واقعة ثالثة في الأخير، وفي "رأى" الهمزة واقعة وسطا ثانية، فالشيء الذي بين الصوتين هو تقديم وتأخير في الموضع، عكس الإبدال يشترط المكان.

ثالثا: الإدغام

1- مفهوم الإدغام:

أ- لغة: إدخال الشيء في شيء آخر²، التي مالت إليه القبائل العربية طلبا للخفة ومضارعة بين الحروف.

ب- اصطلاحا: عرفه ابن علي الفارس لقوله: الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهما الارتفاع الواحدة، وذلك قولك مدّ، وفرّ، وعضّ.

استعمل سيبويه معنى الإدخال في تعريفه للإدغام قال: "والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ويقلب الأول فيدخل في الآخر (والآخر على حاله ويقلب الأول فيدخل في الآخر) حتى يصير هو الآخر من موضع واحد ← قد تركتك"³.

عرفه ابن جني "لقرب صوت من صوت ألا ترى أنك في قطع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبأ اللسان عنهما نبوة واحدا وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول

¹ - ابن جني، الكتاب، ج 3، ص 466.

² - الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن إبراهيم، المعجم، دار الكتب العلمية، ص 349.

³ - سيبويه، الكتاب، ص 105-106.

لو لم تدغمه في الآخر، ألا ترى أنك لو تكفلت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة امتزاجها للثانية بها كقولك: قطع ولككر، وهذا إنما تحكم المشافهة به، فإن أزلت تلك الوقفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قريبه منه وإدغامه فيه أشد جذبا إليه وإلحاقه بحكمه"¹.

2- الإدغام عند القدماء والمحدثين:

أ- الإدغام عند القدماء:

يتفق علماء اللغة العربية القدامى على معنى مشترك للإدغام الذي يصب كله في التقاء حرفين لفظهما واحد، ومتقاربين في المخرج الصوتي، الأول منهما ساكن والثاني متحرك فيصيران بذلك حرفا واحدا.

سنذهب إلى عدة تعاريف مما جاء على ألسنة بعض هؤلاء العلماء في كتبهم نجد:

ابن فارس حيث يعرف الإدغام كالتالي: "الدال والغين والميم أصلان أحدهما من باب الألوان، والآخر دخول شيء في مدخل ما، فالأول الدُغمةُ في الخيل: أن يخالف لون الوجه لون سائر الجسد، ولا يكون إلا سواداً... والأصل الآخر قولهم: أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه ومنه الإدغام في الحروف"².

نفهم مما سبق أن للإدغام معنيين اثنين تفيدنا في إدغام الحروف التي تدور حول

موضوع هذا البحث والذي يعد من أهم الظواهر الصوتية التي جرت على ألسن العرب.

أما في شرح المفصل لابن يعيش فجاء الإدغام كالتالي: "اعلم أن معنى الإدغام إدخال شيء في شيء يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة أي أدخلته فيه، وأدغمت الثياب في الوعاء أي أدخلتها فيه، ومنه قولهم: حمار أدغم وهو الذي يسميه العجم ديزج، وذلك إذا لم تصدق

¹ - ابن جني، الخصائص، ص192.

² - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (د غ م)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج2، ط2، ص284 - 285.

خضرته ولا زرقته فكأنهما لوانان قد امتزجا، والإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين¹.

يتفق شرح المفصل في تعريفه للإدغام مع التعريف السابق في أنه جعل الشيء شيئاً واحداً وذلك بإدخال أحدهما في الآخر.

ب- الإدغام عند المحدثين:

لم يكن الولوج إلى القضايا الصرفية الصوتية على القدماء فقط، بل خاض في خضم هذه المسائل من العلماء المحدثين لعل أبرز من اتفق تعريفه للإدغام مع تعاريف القدماء هو: إبراهيم محمد نجا يقول بأن: "دخول حرف في آخر، بحيث يرتفع بهما اللسان ارتفاعه واحدة"².

وتساءل عبد الصبور شاهين عن طبيعة الصوت المضعف أصامت طويل أو صامت مكرر؟

رأى أن الجواب عن هذا السؤال يختلف باعتبارين: "فإذا نظرنا في نطق الصامت المضعف إلى طبيعة العملية النطقية ووحدها، قلنا: إنه صامت طويل يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة، هذا من الناحية الصوتية. أما إذا نظرنا إلى أصله من الناحية الصرفية أي من حيث جواز تقسيمه إلى صامتين قصيرين قلنا إنه صامت مكرر، كما يحدث عندما تنقسم الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين"³.

3- أنواع الإدغام:

أولاً: إدغام المتماثلين: هما كل حرفين اتحدا "اسما" و "رسما" نحو: اذهب بعيداً.

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل، ص 121.

² - إبراهيم محمد نجا، التجويد، دار الحديث، مصر ، القاهرة، ص 101.

³ - عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص 208.

إدغام المتماثلين، هو "إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، حيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً هو جنس الحرف الثاني، يرتفع عنهما اللسان ارتفاعه واحدة"¹، الإدغام أقسام يمكن أن ندرجها في عناوين ثلاثة²: إدغام متماثلين صغير، إدغام متماثلين كبير، إدغام متماثلين مطلق.

1- إدغام متماثلين صغير: وهو أيضا نوعان:

أ- إدغام متماثلين صغير كامل بغنة:

يكون في "النون" و"الميم" نحو: مِنْ نُورٍ / لَهْمٌ مَا يَتَمَنُونَ، وسمى صغير لقلّة التي بها يتحقق الإدغام، وسمى كاملاً لأن الغنة الناتجة ليست صوت (النون والميم) الأوليين الساكنتين، بل صوت (النون والميم) المشددتين الباحثتين عن الإدغام.

ب- إدغام متماثلين صغير كامل:

يكون هذا النوع من الإدغام "بدون غنة" وذلك في غير "النون" و"الميم" مثل: أَكَلْتُ تَمْرًا، وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء إلا في حالتين:

1- استثنت حفص الهاء في قوله تعالى: ﴿مَالِيَهُ هَلَاكٌ﴾ الحاقّة، الآية 28-29، فيكون فيها السكت كما يكون فيها الوصل من غير سكت مع الإدغام.

2- أن يكون الحرف الأول حرف مد نحو: "قالوا والله" و"أخي يمشي" فيجب فيه الإظهار لأن يزول المد بالإدغام.

2- متماثلان كبير:

هما كل حرفين متماثلين كلاهما متحرك، ويسمى كبيراً لكثرة الأعمال فيه إذ يستدعي الإدغام فيه أن نسكن الحرف الأول المتحرك ثم ندغمه بعد ذلك في الحرف الثاني، ليصيرا حرفاً واحداً مشدداً، هو عين الحرف الثالث، وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء باستثناء ثلاثة مواضع عند حفص.

¹ - فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان، الإسكندرية، ص 137.

² - المرجع نفسه، ص 137-138.

الأول: كلمة (تَأْمَنًا) أصلها (تَأْمَنَّا) سكنت النون الأول، فأدغمت في الثانية (إدغاما كاملا بغنة) فصارت نونا واحدة مشددة¹.

الثاني: كلمة (مَكَّنِي) فإن أصل الكلمة (مَكَّنِي)، سكنت النون الأول، وأدغمت في الثانية (إدغاما كاملاً بغنة) فصارت نونا واحدة مشددة.

الثالث: كلمة (فَنِعَمًا) إذا أصلها (ف نعم ما) فكسرت العين، وسكنت الميم الأولى، وأدغمت في الثانية المتحركة بالفتح (إدغاما كاملا بغنة) فصارت ميما واحدة مشددة.

3- متماثلان مطلق:

كل حرفين متماثلين أولهما متحرك والثاني ساكن نحو: "ما ننفي من خير"، وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء، إدغام المتماثلين تنقسم حروف الهجاء التسعة والعشرون بالنسبة لها إدغام المتماثلين إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: قسم من الحروف لا يدغم في شيء وهو سبعة أحرف: "الهمزة" و"الألف" و"الخاء" و"الطاء" و"الظاء" و"الصاد" و"الزاي" {ء، أ، خ، ط، ظ، ص، ز} فالسبعة أحرف بعزل عن التماثل، لكن الأربعة الأخيرة منها يصح أن تكون المدغمة فيها.

القسم الثاني: لا يدغم إلا في مثله وهو "سته أحرف".

"الهاء" و"العين" و"الغين" و"الياء" و"الفاء" و"الواو" {ه، ع، غ، ي، ف، و} نحو: لا تلعب بالنار، قف فوراً.

القسم الثالث: لا يدغم إلا في مجانسه، أو مقاربه، لأنه لم يلقى مثله، وهو "خمسة أحرف":

"الجيم" و"الشين" و"الضاد" و"الذال" و"الذال"، نحو: كذت أخسر.

القسم الرابع: يدغم في مثله ومجانسه ومقاربه وهو "أحد عشر حرفاً": "الهاء" و"القاف" و"الكاف" و"اللام" و"النون" و"الراء" و"الباء" و"التاء" و"الناء" و"السين" و"الميم"، نحو: اذهب معنا.

¹ - فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، ص 138.

ثانياً: إدغام المتجانسين:

المتجانسان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة، وهو الآخر ثلاثة أقسام وهم: متجانس صغير، متجانس كبير، متجانس مطلق¹.

1- المتجانس الصغير:

هو كل حرفين متجانسين أولهما ساكن وثانيهما متحرك، وحكمه وجوب الإظهار وعدم الإدغام إلا في بعض المواضع المستقلة من حكم الإظهار، فالمتجانس الصغير له ثلاثة أقسام:

أ- إدغام المتجانسين صغير كامل بغنة:

يكون في (الباء والميم) ولا يوجد له مثال في القرآن الكريم إلا مثال واحد هو قوله تعالى: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ هود، الآية 42، حيث جاز فيه الإظهار من وجه ضعيف لحفص.

ب- إدغام متجانسين صغير كامل بدون غنة:

يتحقق باجتماع حرفين بعينهما من الحروف المتجانسة أولهما ساكن والثاني متحرك بالهيئة النصوص عليها فيما يلي:²

- التاء مع الدال: بكتْ دَهرا.

- الدال مع التاء: فقدْ تَم الأمر.

- التاء مع الطاء: أفلعتْ طائِرة من المطار.

- الثاء مع الذال: أنفتْ ذَلِك الغبار.

- الذال مع الظاء: إذْ ظَلَم.

ج- إدغام متجانسين صغير ناقص بدون غنة:

ذلك في إدغام الطاء مع التاء نحو: أحطت، بسطت، فرطت، تدغم الطاء مع التاء إدغاما ناقصا بدون غنة وفي ذلك يقول ابن الجزري: "وإذا سكنت وأتى بعدها تاء فأدغمها

¹ - المرجع السابق، ص 139 - 140.

² - المرجع نفسه، ص 141.

فيها إدغاماً غير مستكمل، ونبقي معه تفخيمها واستعلاءها، لقوة الطاء وضعف التاء، لأن أصل الإدغام أن يدغم الأضعف في الأقوى ليصير في مثل قوته، وفي مثل هذا عكسه¹.
 " لو قارنا بين الإدغام في المتجانسين الناقص والكامل لوجدنا أن في النوع الثاني لا نبقي من لفظ التاء شيء لأنه ينبغي أن يكون كاملاً في نحو هذا، أما الطاء فلا يصح معها، الإدغام الكامل حتى لا تفقد صفاتها القوية كالاستعلاء والإطباق ولو أدغمناها إدغاماً كاملاً لصارت كلمة أحطت ← أحتت²."

ثالثاً: إدغام المتقاربين:

هما الحرفان اللذان تقارباً في المخرج والصفة أو في المخرج دون الصفة أو الصفة دون المخرج .

إذن التقارب هنا يقصد به التقاء الحرفين في واحد من ثلاث:

- تقارب في كل من المخرج والصفة معاً: أي يتشبهان تقريبا في مكان خروج الصوت وخصتيهما في آن واحد، أو سيلتقيان في المخرج نفسه دون الصفة، أو في الصفة فقط رغم اختلافهما في مكان خروج هذا الحرف والنطق به.

- الحرفان اللذان تقارباً في المخرج والصفة: نأخذ مثلاً "اللام" و"الراء" هما حرفان متجاوران، ولكن بصفة عامة يشملهما مخرج عام واحد لا يفصل بينهما مخرج أو أكثر، ونجدهما قد اتخذها في نصف عدد الصفات، بل أكثر من ذلك، وسنشرح الأمر بالتفصيل في الفصل التطبيقي.

- الحرفان اللذان تقارباً في المخرج دون الصفات: نأخذ "الذال" و"السين" فقد اتفقا (مخرجا) فقط، بل تقارباً ولم يشتركا في الصفات الخاصة نستثنى فقط صفتي "الاستفال" و"الانفتاح"³.

¹ - ينظر: محمد ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، مكتبة المعارف، الرياض، ص 60.

² - فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن ، ص 141 .

³ - المرجع نفسه، ص 143.

أما حرف "الشين" و"السين" فهما الحرفان اللذان تقاربا صفة دون المخرج لأن أولهما مخرجه وسط اللسان، والأخرى مخرجه طرف اللسان، ولكنهما التقيا معا في صفات خمس. إن هذه التقسيمات في الحروف المتقاربة اختلفت بين ما هو موجود في الصفة فهو من التجانس وما هو موجود في المخرج فهو من التقارب، ولكن في النهاية يستوجب الإدغام في كليهما، وهو أيضا بثلاثة أقسام: إدغام متقاربين صغير، إدغام متقاربين كبير، إدغام متقاربين مطلق.

أ- إدغام متقاربين صغير:

- يكون هذا الإدغام حرفان متقاربان أولهما ساكن وثانيهما متحرك، وحكمها الفصل في إظهار عند حفص إلا في أربعة مسائل.
- يدغم حفص "اللام" و"الراء" سواء كانت من حرف أو فعل كأن نقول: تَأْمَلُ رَوْضًا، وهو إدغام تام بعيد عن الغنة.
- يستثنى في هذا الإدغام قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ الْمَظْفِيفُنَّ، الآية 14؛ لوجوب الإظهار عن حفص بسبب "السكت"¹.
- إدغام "القاف" الساكنة في "الكاف": كأن نقول: طبقْ كُلَّ التعليمات.
- إدغام لام "ال" في جميع الحروف الشمسية وهذا ما يعرف بـ"ال" الشمسية التي بنطق فيها مباشرة الحرف الأول المشدد الذي يليها (يلي لامها) والأصل في هذا الألف واللام الشمسية أن تدغم اللام بعد قلبها حرفا متشابهها لحرف الكلمة كأن نقول: النَّجَاح.
- إدغام النون الساكنة والتنوين في خمسة أحرف مجموعة في قول (لم يرو) واستثنيت النون من كلمة (يرملون) لأن إدغامها من باب إدغام المتماثلين.

ب- إدغام متقاربين كبير:

هما كل حرفين متقاربين كلاهما متحرك نحو قوله تعالى: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ المؤمنون، الآية 112، وحكمه وجوب الإظهار عند حفص.

¹ - المرجع السابق، ص 144.

ج- إدغام المتقاربان المطلق:

هي كل حرفين متقاربين أولهما متحرك وثانيهما ساكن نحو قوله تعالى: ﴿بَلِّغْهُ﴾¹ يوسف، الآية 10، وحكمه وجوب الإظهار¹.

رابعاً: أحكام النون الساكنة والتنوين

نضيف إلى سابق الظواهر الصوتية أحد أهم الظواهر التي تصادفنا أثناء القراءة أو

التلاوة في القرآن الكريم ألا وهي النون الساكنة والتنوين .

النون الساكنة مشتقة من السكون وهو الهدوء والثبات وعدم الحركة، وهو من سكن أي قرّ، وعكس الساكنة المتحركة.

والنون الساكنة توجد في الاسم مثل: المُنْتَهَى، الأَنْهَار، كما في الفعل مثل: يَنْهَوْنَ، يَنْتَهِي، ويمكن وجودها في الحرف أيضا مثل: مَنْ، عَنْ.

نعلم أنه لا يمكن أن نبدأ بساكن، ولا يمكن أن نتوقف بمتحرك والابتداء عكس الوقف،

كما أن التنوين له من أحكام النون الساكنة ما يأخذ منها، بل نفسها، ذلك لأن التجويد يعتمد على النطق لا على الكتابة²، والنون الساكنة تثبت لفظاً وخطاً وتثبت وصلاً ووقفاً.

أما التنوين: فهو نون ساكنة زائدة تثبت لفظاً ولا تثبت خطأ، وتثبت وصلاً ولا تثبت وقفاً،

كما ذكر، في الملاحظة السابقة وتنقسم أحكام هذه النون الساكنة والتنوين معاً إلى أربعة

اقسام وتأتي كما يلي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

1- الإظهار:

أ- لغة: هو البيان³.

¹ - فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، ص 144.

² - أبو الخير الجزري محمد بن محمد، الروضة الندية شرح متن الجزرية، باب النون الساكنة والتنوين، المكتبة الأزهرية للتراث، 883 هـ، ص 75.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ص 455.

ب- اصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر، والمراد بالحرف هنا أي في الإظهار الحلقي النون الساكنة أو التتوين، وفي الإظهار المطلق النون الساكنة فقط، وحروفه هي: الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء. فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين، أو بعد التتوين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً حلقياً¹، مثل: جئت من غرب الجزائر ← إظهار في الغين

- تحدث موضوع دراستنا عن أحكام النون الساكنة ← إظهار في الهمزة.
- جاء الذي ينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف ← إظهار في الهاء.
- يكافئ الله تعالى من عمل عملاً صالحاً ← إظهار في العين.
- خرج الجنود من خندق الحرب ← الإظهار في الخاء.
- اللهم أعنا من حر نار جهنم ← الإظهار في الحاء.

2- الإدغام:

تعرفنا على معنى الإدغام في المباحث الأولى للبحث ونذكر أن الإدغام هو إدغام الشيء في الشيء ويكون الإدغام في الأصوات بالتقاء حرف ساكن بحرف متحرك فيصيران حرفاً "واحداً مشدداً" وحروف إدغام النون الساكنة والتتوين ستة مجموعة في قولك "يرملون" فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن يكونا في كلمتين أو بعد التتوين، ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام إلا النون في، يس، ن، من راقٍ، فحكم الإظهار مراعاة للرواية على خلاف القاعدة²، ثم أن الإدغام يأتي على نوعين: إدغام ناقص، إدغام كامل.

¹ - محمود علي بسة، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، 2004م، ط1، ص 418 .

² - المرجع نفسه، ص 21 .

أ- الإدغام الناقص: يكون ناقصا عند الياء والواو، ويكون كاملا عند بقية حروف " يرملون " ونعني بنقص الإدغام عند الياء والواو أن النون الساكنة أو التنوين يبقي أثر كل منهما عند إدغامهما في هذين الحرفين، ومعنى كمال الإدغام عند بقية حروف " يرملون " يختفي أثر النون الساكنة والتنوين عندما يكون فيها إدغام، ويعود ذلك إلى التماثل الموجود في حروف " يرملون " بالنسبة إلى نون التقارب بالنسبة إلى بقية الحروف.

الإدغام الناقص: هو إدغام بغنة ويكون مع باقي حروف الكلمة "يرملون".

وينقسم الإدغام أيضا إلى قسمين آخرين: إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة.

أما الإدغام بغنة فيختص بأربعة أحرف مجموعة في قول: "ينمو" فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين، في نون شبيهة بالتنوين، وجب الإدغام بغنة، إلا النون في يس، ن، من راقٍ مراعاة الرواية على خلاف القاعدة¹ مثل: الحرف مع النون الساكنة في كلمتين وبعد التنوين:

- الياء: من يذهب/ حجاجًا يطوفون.

- النون: من نُور/ حراسًا ناعسون.

- الميم: من مَنبَع/ طلابٌ مُجتهدون.

- الواو: من وَقْت/ أساتذةٌ وأستاذات.

" والإدغام بغير غنة فصوره أربع، لأن كل حرف من حرفين يقع مع النون مرة ومع التنوين أخرى، فكل حرف صورتان، ومن أمثلة ذلك كأن نقول:

- اللام: من لَحْمٍ/ تكريماً للفتانين.

- الراء: من رُبوع الوطن/ سلعةٌ رائجة.

ب- الإدغام الكامل: هو الإدغام بدون غنة وهو يكون كما ذكرنا قبل هذا أنه يختص

بحرف اللام وحرف التاء.

¹ -المرجع السابق، ص22-26

3- القلب:

تعرفنا في المباحث الأولى على معنى الإقلاب أو القلب وهو "جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة فقط هنا في النون مع حدوث الإخفاء في الحرف الأول والمراد بالحرف الأول هنا هو النون الساكنة والتنوين المنقلبين ميمًا.

فالإقلاب هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفأة بغنة. وله حرف واحد وهو الباء. فإذا جاءت بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين الذي لا يأتي إلا في كلمتين وجب الإقلاب: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة¹.
 كأن نقول: مَنْ بَعِيد - مَنْبَع/ اختراعًا بارعًا.

4- الإخفاء: وهو رابع حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين.

أ- لغة: بأنه الستر².

ب- اصطلاحًا: "النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام دون تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول، والمراد بالحرف الأول هنا النون الساكنة والتنوين، وفي الإخفاء الشفوي الميم الساكنة"³.

انطلاقًا من هذا التعريف نستنتج أن للإخفاء ثلاثة شروط وهي:

"النطق بالنون، أو التنوين في الإخفاء الحقيقي، بالميم في الإخفاء الشفوي بصفة بين الإظهار والإدغام"⁴، "لا تشديد معه مطلقًا بخلاف الإدغام ففيه تشديد"⁵.
 "غنة من جنس الحرف الواقع بعده، بحيث يلفظ ما بعد الغنة منها نفسها"⁶.

¹ عطية قابل الناصر، غاية المرید في علم التجويد، دار النشر، القاهرة، ط1، 1994م، ص63.

² الشيخ عبد العزيز، معجم المعاني الجامع، دارالعلم للملایین، ص1-5.

³ ينظر: محمود علي سبة، كتاب العميد في علم التجويد، ص29.

⁴ المرجع نفسه، ص29-30.

⁵ عطية قابل ناصر، كتاب غاية المرید علم التجويد، ص63.

⁶ محمود علي بسة، العميد في علم التجويد، ص29.

تشمل حروف عن باقي الحروف من دون حروف الإظهار والإدغام والإقلاب وهي: (ط، د، ت، ق، ك، ف، ظ، ض، ص، ش، س، ز، ذ، ث، ج).

وهذه الحروف تأتي على ثلاث مراتب وهي:

1- أعلى مرتبة وهي التي تكون مع (ط، د، ت)، وهذه المرتبة يكون الإخفاء عندها يكاد أن يقارب الإدغام¹، كأن نقول:

مع(ت): بأن تَرى/ شاحناتٌ تَمَر.

مع(ط): عن طِيب خاطر/ خلقاً طيباً.

مع(د): من دولة/ أفعالاً دنيئة.

2- أدنى مرتبة وهي مع (ق-ك) ويكاد الإخفاء عندها يقارب الإظهار. كأن نقول:

مع(ق): من قَبَل/ طعاماً قَلِيلاً.

مع(ك): من كَرّة/ رجلاً كَرِيماً.

3- مرتبة متوسطة وهي عند باقي الحروف²، كأن نقول:

مع(ش): من شَر.

مع(س): من سِر/ رجلٌ سَعِيدٌ.

مع(ز): إن زار/ رجلٌ زَائِرٌ.

مع(ذ): إن ذاب/ وردةٌ ذَابِلَةٌ.

مع(ث): من ثواب/ كنزٌ ثَمِينٌ.

مع(ج): كم من جائر/ فتاةٌ جَمِيلَةٌ.

مع(ف): بأن فات/ عقدٌ فَرِيدٌ.

مع(ظ): من ظلام/ رجلٌ ظَالِمٌ.

مع(ص): إن صار/ رجلاً صَارِماً.

¹ أبو الخير الجزري محمد بن محمد، الروضة الندية شرح متن الجزرية، باب النون الساكنة والتنوين، ص 79.

² المرجع السابق، ص 79-80.

مع (ض): إنَّ ضَرَبَ / رجلاً ضَرِيْرًا.

الفصل التّطبيقي:

نماذج من القرآن الكريم في التبدلات

الصوتية

أولاً: الإبدال في القرآن الكريم:

1- إبدال التاء طاء:

التاء والطاء صوتان لثويان لهما المخرج نفسه، لكنهما يختلفان في مجموعة من الصفات، كالانفتاح والإطباق والهمس والجهر.

حيث التاء من الصفات الضعيفة والطاء من الصفات القوية فهما صوتان متناظران. وقد تم التبادل بين هذين الصوتين (التاء الطاء) في شواهد كثيرة من القرآن الكريم منها: اصطفى، اصطبر، اظلم(ظلم)، اطهر.... وأصلها: استقى، استبر، اظلم، اطهر.... وذلك في السياقات القرآنية الآتية:

1- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾¹.

2- قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾².

3- قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾³.

4- قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾⁴.

5- قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سُوِّ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁵.

6- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾⁶.

حيث أثرت الأصوات القوية بصفتي (الإطباق، أو الجهر) على التاء الضعيفة (الانفتاح ، أو الهمس) فتحوّلت إلى نظيرها المطبق والمجهور (الطاء)، وهذا شرح مفصل لهذه التبدلات:

1 - سورة آل عمران ، الآية 33 .

2 -سورة البقرة ، الآية 132 .

3 - سورة مريم ، الآية 65 .

4 - سورة القمر ، الآية 27 .

5 - سورة النمل ، الآية 11 .

6 - سورة الحج ، الآية 27 .

1- صفى ← اصطفى ← اصطفى، على وزن (افتعل)، حيث (اصطفى) فعل مزيد من الفعل المجرد (صى)، وأصله (اصطفى)، بزيادة الألف والتاء، فالزيادة في الحروف في اللغة العربية مجموعة في عبارة (سألتمونيها)، حيث أصبحت الصاد المطبق في التاء المنفتحة وحولتها إلى نظيرها المطبق (الطاء)، وذلك تخفيفاً وتسهيلاً على أعضاء النطق.

2- صبر ← اصطبر ← اصطبر، على وزن (افتعل)، حيث (اصطبر) فعل مزيد، وأصله (اصتبر).

حيث وردت التاء بين صوتين قويين هما: الصاد المطبقة والباء المجهورة، فأبدلت إلى الطاء القوية، ويمكن رد هذا الإبدال إلى نوعين من المماثلة (التأثير):

1- تأثير الصاد المطبقة على التاء المنفتحة فتحوّلت إلى نظيرها المطبق (الطاء) ← مماثلة تقدمية.

2- تأثير الباء المجهورة على التاء المهموسة فتحوّلت إلى نظيرها المجهور (الطاء) ← مماثلة رجعية.

3- ظلم ← اظلم ← اظلم على وزن (افتعل)، حيث (ظلم) فعل مجرد ثلاثي، و (اظلم) فعل مزيد بزيادة حرف من حروف الزيادة في اللغة العربية (سألتمونيها)، وأصل (اظلم) هو (اظلم).

حيث في لفظة (اظلم) وردت صوت (التاء) الضعيفة المنفتحة بجانب صوت قوي (الطاء) المطبقة المجهورة فتحوّلت إلى نظيرها المطبق المجهور (الطاء) فأصبحت (اظلم)، للتخفيف وتسهيلاً على أعضاء النطق.

4- طهر ← اطهر ← اطهر على وزن (افتعل)، حيث (طهر) فعل مجرد ثلاثي، و (اطهر) فعل مزيد.

حيث في لفظة (اطهر) وردت صوت (التاء) الضعيفة المنفتحة المهموسة المجاورة لصوت (الطاء) حيث هو صوت مطبق قوي مجهور، فأثرت فيها فتحوّلت إلى نظيرها

المطبق المجهور (الطاء)، فأصبحت (اططهر)، ثم أدغمت الطاء الساكنة في الطاء المتحركة، وأصبحت حرفا واحدا مشددا (اطَّهر)، وذلك للتخفيف وتسيلا على أعضاء النطق.

2- إبدال التاء دالا:

التاء والدال صوتان صامتان لثويان لهما المخرج نفسه، لكنهما يختلفان في صفتي الهمس (التاء) والجهر (الدال).

حيث التاء من الأصوات الضعيفة والدال من الصفات القوية فهما صوتان متناظران. وقد تم التبادل بين هذين الصوتين (التاء والدال) في سياقات كثيرة من القرآن الكريم، منها: اذكر (اذكر)، ازجر، مزدجر....؛ وأصلها: اذكر، ازجر، مزجر...، وذلك ورد في السياقات القرآنية الآتية:

1- قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾¹.

2- قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ بِكُمْ مِنْهُ إِنَّكُمْ لَأُولُوا بَأْيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾².

3- قوله تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾³.

4- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾⁴.

5- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾⁵.

حيث أثرت الأصوات القوية (المجھورة) على التاء الضعيفة (الانفتاح، أو الهمس)، لأن التاء المهموسة الضعيفة جاءت بين صوتين مجهورين هما (الزاي والجيم)، فتحوّلت إلى نظيرها المجهور (الدال)، وهذا شرح مفصل للتبدلات:

1 - سورة ص ، الآية 87 .

2 - سورة الأنعام ، الآية 118 .

3 - سورة الصافات ، الآية 2 .

4 - سورة القمر ، الآية 9 .

5 - سورة القمر ، الآية 5 .

1- نكر ← اذكر ← اذكر على وزن (افتعل) حيث (نكر) فهو فعل ثلاثي مجرد، لأن أصل (اذكر) هو (اذتكر)، حيث أبدلت (التاء) بالذال ثم أدغمت الذال الساكنة في الدال المتحركة فأصبحت (اذكر)، ذلك للتسهيل والتخفيف على أعضاء النطق.

2- زجر ← ازجر ← ازجر على وزن افتعل.

3- مزجر ← مزجر ← مزجر على وزن افتعل.

حيث جاء في هذين الشاهدين (زجر، مزجر) فعل مجرد ثلاثي، وأصلها (ازجر، مزجر) فيهما موضع (التاء) المهموسة الضعيفة بين صوتين مجهورين (الزاي والجيم)، فأثروا على التاء الضعيفة المهموسة فتحولت إلى نظيرها المجهور (الدال) فأصبحوا: مزجر، ازجر.

3- إبدال السين صاد:

السين والصاد صوتان لهما المخرج نفسه (أسناني لثوي)، لكنهما يختلفان في مجموعة من الصفات، كالهمس والجهر والإطباق والانفتاح.

حيث صوت (السين) من الأصوات الضعيفة وصوت (الصاد) من الأصوات القوية المطبقة المفخمة فهما صوتان متناظران.

فقد تم التبادل بين هذين الصوتين (السين والصاد) في سياقات كثيرة من القرآن الكريم، منها: صراط، صوت....؛ وأصلهما: سراط، صوت....؛ وذلك ورد في السياقات القرآنية الآتية:

1- قوله تعالى: ﴿هُدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾¹.

2- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾².

3- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾³.

1 - سورة الفاتحة، الآية 6.

2 - سورة البقرة، الآية 213.

3 - سورة يونس، الآية 25.

- 4- قوله تعالى: ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾¹.
- 5- قوله تعالى: ﴿وَأَقْصُدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾².

حيث أثرت الأصوات القوية بصفة (الإطباق) على السين الضعيفة (المنفتحة)، فتحوّلت إلى نظيرها المطبق المجهور (الصاد)، وهذا شرح مفصل إلى التبدلات:

- لدينا (صراط) أصلها (سراط)، ولدينا أيضا (صوت) أصلها (سوت)، فهنا في هذي الشواهد قراءة (السين) بصوت (الصاد) لأنهما من المخرج نفسه (أسناني لثوي)، وتعوّض (السين) بصوت (الصاد) يحقق الجهر على أعضاء النطق خاصة وأن صوت الرء يكون منفتحا في هذه الصيغة (صراط)، (صوت).

4- إبدال الواو تاء:

الواو والتاء صوتان يختلفان في المخرج حيث الواو صوت شفوي والتاء صوت أسناني لثوي، وكليهما يختلفان في الصفات فصوت (الواو) مجهور وصوت (التاء) مهموس. وقد تم التبادل بين هذين الصوتين (الواو والتاء) في سياقات كثيرة من القرآن الكريم منها: المتقين، اتقوا، اتقى....؛ وأصلها: الموقنين، اتقوا، اتقى.....

- 1- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ لِلْمُتَّقِينَ﴾³.
- 2- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾⁴.
- 3- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾⁵.

1 - سورة يس، الآية 4.

2 - سورة لقمان ، الآية 19 .

3 - سورة البقرة ، الآية 2 .

4 - سورة المرسلات ، الآية 41 .

5 - سورة البقرة ، الآية 24 .

- 4- قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹.
- 5- قوله تعالى: ﴿...وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ إِتْقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾².
- 6- قوله تعالى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾³.

حيث حدث في هذه الشواهد نوعان من التبدلات الصوتية؛ وهما:

- 1- الإبدال: إبدال الواو تاء، (اتقى، المتقين، اتقوا)، أصلهم (اتقى، الموقنين، اتقوا) أبدلت الواو تاء للنقل في النطق فأصبحت (اتقى، المتقين، اتقوا).
- 2- الإدغام: إدغام التاءين وهو إدغام متماثل للتاءين، فأصبحوا (اتقى، المتقين، اتقوا).
- (التوراة) ← أصلها (تورية) ← حدث ظاهرتين صوتيتين (إبدال-إعلال):
- 1- الإبدال: إبدال الواو تاء، فأصبحت (وورية) على وزن (تفعلة).
- 2- الإعلال: نقل الكسرة إلى الفتح، التقاء الواوين قلبت الواو الساكنة فأصبحت (وتورية)، وذلك لتخفيف وسهولة في النطق، لأن التاء توأم الواو، ليكون مخرج واحد.
- 5- إبدال الياء ألفاً:

الياء والألف صوتان يختلفان في المخرج، فالألف صوت شفوي والياء صوت حنجري، ويختلفان في مجموعة من الصفات، كالشدة والرخاوة والجهر....

حيث (الألف) من الصفات الشديدة القوية، و(الياء) من الصفات الضعيفة الرخوة، فهما متناظران.

وقد تم التبادل بين الصوتين (الياء والألف) في سياقات كثيرة في القرآن الكريم منها: آياتنا، آيات، آية... وأصلها: آييتنا، آيات، آية...

¹ - سورة البقرة، الآية 179.

² - سورة البقرة، الآية 189.

³ - سورة آل عمران، الآية 3.

- 1- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾¹.
- 2- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾².
- 3- قوله تعالى: ﴿مَا نُنَسِخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾³.

حيث حدث هنا في هذه الشواهد نوعان من التبدلات الصوتية هما:

- 1- الإبدال: إبدال الياء ألفا للنقل، فأصبحت (آيات، آية، آياتنا)، أبدلت الياء ألفا للنقل.
- 2- الإدغام: إدغام الألفين، وهو إدغام متماثل فأصبحت (آيات، آية، آياتنا).
- 6- إبدال الهاء همزة:

الهاء والهمزة صوتان ينتميان إلى المخرج نفسه (حنجري)، لكنهما يختلفان في مجموعة من الصفات كالجهر والهمس أو الشدة والرخاوة.

حيث الهاء من الأصوات الضعيفة المهموسة، والهمزة من الأصوات المجهورة الشديدة.

وقد تم التبادل بين هذين الصوتين (الهاء والهمزة) في سياقات كثيرة من القرآن الكريم، منها: مهيمنا، المهيمن...؛ وأصلهما مؤيمنا، المؤيمن على وزن مفعيل، وذلك في السياقات القرآنية الآتية:

- 1- قوله تعالى: ﴿... لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ...﴾⁴.

1 - سورة البقرة ، الآية 49 .

2 - سورة البقرة ، الآية 99 .

3 - سورة البقرة ، الآية 107 .

4 - سورة المائدة ، الآية 84 .

2- قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْكُرُونَ﴾¹.

حيث جاء في هذين الشاهدين موضع (الياء) الضعيفة المهموسة بين صوتين قويين فتأثرت وتحولت إلى نظيرها (الهمزة) التي لها نفس مخرج (الياء) وهو أقصى الحلق، وذلك للتيسير والتخفيف، (فالهاء) سهلة في النطق.

7- إبدال الواو همزة:

الواو والهمزة صوتان يختلفان في المخرج، (الواو) صوت شفوي و(الهمزة) صوت حنجري، لكنهما يشتركان في صفات (الجهر، والانفتاح).

وقد تم التبادل بين هذين الصوتين (الواو والهمزة) في سياقات كثيرة في القرآن الكريم، منها: الدعاء، دعاء....؛ وأصلها الدعاء، دعاء....؛ وذلك في السياقات القرآنية الآتية:

1- قوله تعالى: ﴿هُنَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾².

2- قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صَمٌّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾³.

(دعا) فعل مصدر ← (دعاء) ← أصلها (دعاو) ← إبدال الواو همزة.

حيث جاء صوت (الواو) بعد صوت قوي وشديد، وهو صوت (الألف) فأثر في صوت (الواو) الضعيف فأصبح (همزة) وصارت (دعاء)، وذلك للتخفيف وسهولة على أعضاء النطق.

8- إبدال الواو ياء:

¹ - سورة الحشر، الآية 23.

² - سورة آل عمران، الآية 38.

³ - سورة البقرة، الآية 171.

الواو والياء صوتان يختلفان في المخرج، (فالواو) صوت شفوي و(الياء) صوت غاري، لكنهما يشتركان في صفة وهي الجهر وهما صوتان مجهوران.

وقد تم التبادل بين هذان الصوتين (الواو والياء) في سياقات كثيرة في القرآن الكريم، منها: راضية، مرضية، لاغية، عالية، الميزان....؛ وأصلها: راضوة، مرضوة، عالوة، لاغوة، الموزان....؛ وذلك في السياقات القرآنية الآتية:

- 1- قوله تعالى: ﴿رُجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾¹.
- 2- قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾².
- 3- قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِّسَعِيهَا رَاضِيَةً فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَآغِيَةً﴾³.

(الميزان) ← أصلها (الموزان) ← إبدال الواو ياء ← حيث وقعت الواو فيها ساكنة إثر الكسرة التي في الحرف الذي قبلها، فقلبت الواو ياء، وذلك للتخفيف خروج الكسرة والانتقال إلى الواو.

(راضية، عالية، لاغية) ← أصلها (راضوة، عالوة، لاغوة) ← إبدال الواو ياء ← وذلك لأن الواو سبقتها كسرة فأثرت فيها فأصبحت الواو ياء، لأن الياء تلائمها الكسرة، والياء أخف وهذا التغيير لسبب التخفيف وسهولة النطق مخرج الحرف.

ثانياً: الإعلال في القرآن الكريم

تناول دارسو القرآن الكريم مختلف حالات القلب انطلاقاً مما جاء في القرآن الكريم من ألفاظ وقع فيها إعلال سواء بالقلب أو بالتسكين (النقل) أو الحذف، سنتعرف على بعض منها فيما يلي:

1 - سورة الفجر، الآية 8.

2 - سورة الرحمن، الآية 9.

3 - سورة الغاشية، الآية 11.

1- إعلال بالقلب:

قلب الواو والياء الفاء: وتكون إذا تحرك وانفتح ما قبلهما.

أ- قلب الواو ألف:

1- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾¹.

(المآب) ← أصلها (ومبابا) ← وهو مصدر على مثال مفعل ← قلبت الواو ألف.

حسب قول الطبري: "موضع الفاء منها مهموز، والعين مبدلة من "الواو" إلى "الألف" بحركتها إلى الفتح فصارت عين الفاء "ألفا" فمصير واوه أو ياءه "ألفا" لفتحة ما قبلها"²، ويعني أنه إذا وقعت الواو والياء عينا للكلمة، وكانت متحركة بالفتح وما قبلها ساكن، فإن حركتها تنقل للحرف الذي قبلها فتصير ساكنة ثم تقلب ألفا، فقلبت الواو إلى الألف لأن الواو من الحروف المجهورة وألف من الحروف الشديدة، ويعتبر الألف من المخرج الحنجري وهو للتخفيف وسهولة النطق.

2- قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾³.

(شفا) ← أصلها (شفو) ← قلبت الواو ألف لتحركها وتحرك ما قبلها، " وأهل الكوفة يميلون "شفا" ليبدلوا على الكسرة من فعلت"⁴، قلبت الواو ألفا لتخفيف واعتبار الألف حرفا مشددا ولسهولة مخرجه في النطق من الحنجرة.

3- قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا...﴾⁵.

¹ - سورة آل عمران، الآية 14.

² - الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، تحقيق: محمود شاكر، طبعة دار المعارف، ط2، (د ت)، ج6، ص258 - 259 .

³ - سورة آل عمران، الآية 103.

⁴ - القرطبي محمود بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الفكر، 2002م، ج2، ص269.

⁵ - سورة الأعراف، الآية 20 .

(ووري) فعل مبني للمجهول ← أصلها(واري) فعل مبني للمعلوم ← قلبت الواو ألفا ← حيث وقعت الواو الأولى في بداية الكلمة، والواو الثانية ساكنة فعند التاء الواوين استنقلت الكلمة فأبدلت الواو الساكنة إلى ألف فأصبحت(واري) وذلك قصد التخفيف وسهولة على أعضاء النطق.

ب- قلب الياء ألفا:

1- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ﴾¹.

(أدراكم) ← إذا قرأت (وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ) حيث ذكر الطبري " أنه لا وجود لهذه القراءة عند البصريين، لأن لام الفعل ياء، ولا يجوز قلبها ألفا أو همزة"²، أما الفراء اعترض على هذه القراءة وعلل اعتراضه به: لأن الياء والواو إذا انفتح ما قبلها وسكنتا صحتا ولم تتقلبا إلى ألف"³، فالهمزة والألف من باب واحد ومخرج واحد فقلبت الياء ألفا لتخفيف وسهولة النطق بها.

- قلب ياء الإضافة إلى ألف:

1- قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَنَا إِذْ بَدَأْتِنَا بِالْوَدَّعِ وَانفَجَرْتِنَا مِنَ الْقَدْحِ وَالْقَارِ﴾⁴.

2- وقوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتِ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾⁵.

ففي هاذين الشاهدين "ياحسرتنا" و "يا ويلتنا" الألف منقلبة عن ياء الإضافة في الاستغاثة هي حرف النداء "الياء"، وهي أداة تستخدم في الاستغاثة.

¹ - سورة يونس، الآية 16.

² - ينظر: الطبري محمد بن حرير، ص 15- 44.

³ - ينظر: الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة أبو الفراء، معاني القرآن، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، ط1، ج1، ص308.

⁴ - سورة هود، الآية 72.

⁵ - سورة الزمر، الآية 56.

وحسب ابن جني وتعليل الزجاج: "أن هذا القلب بأنه أبدل من الياء والكسرة الألف والفتحة، لأن الفتح والألف أخف من الياء والكسرة"¹.

ويعني هذا أنه قلبت الياء إلى ألف للتخفيف واعتبار أن الألف من صفاتها الشدة ومخرجها الحنجرة فهي أكثر بروزا من الياء.

3- قوله تعالى: ﴿أَيَّاكَ نَعْبُدُ وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾².

(نستعين) ← أصلها (نستعون) ← قلب الواو ياء ← وذلك لأنه وقعت الكسرة على الواو فاستنقلت، فنقلت الكسرة إلى العين وسكنت الواو، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فأصبحت (نستعين)، وذلك للتخفيف وتسهيل على أعضاء النطق، لأن الواو والياء من الحروف المجهورة ولهما تقارب في المخرج.

4- قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾³.

(صيب) ← أصلها (صيوب) وتعني من صاب المطر يصب أي انصب ← قلب الواو ياء ← التقت الياء والواو في الكلمة الأولى (صيوب) والأول منهما ساكن فقلب الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء فأصبحت (صييب).

ج- قلب الواو ياء:

الواو والياء صوتان يختلفان في المخرج ، فالواو ذو مخرج شفوي والياء ذات مخرج حنجري، ويختلفان في مجموعة من الصفات كالرخاوة والشدة والجهر.

وقد تم التبادل بين هذين الصوتين (الواو والياء) في سياقات كثيرة في القرآن الكريم منها: حليم ، ينالون ، نيلا....؛ وذلك في السياقات القرآنية الآتية:

¹ - أبي الفتح عثمان بن جني، المحتسب، ج2، دار النشر، بيروت، لبنان، 1986م، ص235، وينظر: الزجاج، معاني

القرآن وإعرابه للزجاج، ج3، ص51.

² - سورة الفاتحة، الآية 5 .

³ - سورة البقرة ، الآية 19 .

1- قوله تعالى: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾¹.

تحدث الأخفش عن هذا القلب فقال: "من حُلِيِّهِمْ، بضم الحاء فإنه "فعول" وهي جماعة "الحلي" فمكان الياء، أي قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها في القراءة"²، فالواو والياء صوتين مجهورين، أما مخرج الواو فهو شفوي فقلبت الواو ياء وذلك للتخفيف وسهولة النطق.

2- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا﴾³.

(نيلا) ← أصلها (نوالا) ← في هذا الشاهد تحدث الطبري عن الواو الساكنة التي قبلها فتح، وذلك في سياق ما قالوا (نيلا)، فالياء منقلبة على الواو لأن مصدرها (نوالا).

فقال الطبري: "كأن (النيل) من الواو وأبدلت ياء لخفتها، وثقل الواو حيث أنه قلبت الواو ياء"⁴، لأن الواو صوت من الأصوات الشفوية والجهرية، أما الياء فهي من الأصوات الغارية، وذلك للتخفيف وسهولة النطق.

د- قلب الواو والياء همزة:

الواو والياء والهمزة أصوات تختلف في المخرج، فالواو صوت شفوي والياء والهمزة صوتين حنجريين، وتختلف في مجموعة من الصفات كالانفتاح والجهر والإخفاء والشدة. حيث الواو من الصفات الضعيفة، والياء والهمزة صوتان مجهوران قويين فهم أصوات متناظرة.

وقد تم التبادل بين هذه الأصوات (الواو، الياء، الهمزة) في شواهد كثيرة من القرآن الكريم منها: أقنت، معايش...؛ وذلك ورد في السياقات القرآنية الآتية:

1 - سورة الأعراف ، الآية 148 .

2 - الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن ، ص 448 .

3 - سورة التوبة ، الآية 120 .

4 - ينظر: الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن ، ج14 ، ص 564

1- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتُ﴾¹.

(أقتت) ← أصلها (أقوت) ← قلبت الواو همزة.

لوحظ أن الهمزة في (أقتت) منقلبة عن واو، أي قلب الواو همزة، حيث أن الفراء قال: "وانما همزت يقصد (أقتت) لأن الواو إذا تحركت كانت أو حرف وضمت وهمزت"²، لأن صوت الواو ثقيل وحركة الكسر في الياء ثقيلة، فقد أكد الكثير من العلماء أن لقلب الواو همزة شرط أن تكون ضممتها أصلية لازمة.

2- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾³.

(معايش) ← (معائش) ← (معيشة) على وزن (فعيلة).

فالياء في (معيشة) أصلية وليست زائدة، وقد أبدى الفراء رأيه في هذا القلب فقال: "أن سبب هذا القلب هو اجتماع حرفين غير أصليين هما الياء والألف فقلبت الياء همزة"⁴، فمن الناحية الصوتية تعتبر الياء والهمزة من عائلة واحد حيث يتميزان بنفس الصفة وهي الجهر، فقد يعتبر هذا القلب للتخفيف وعدم تلائم الأصوات مع بعضها البعض.

3- قوله تعالى: ﴿إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾⁵.

(إيلافهم) ← (إئلافهم) ← قلبت الهمزة ياء.

النقاء الهمزة والألف في لفظة (إئلافهم)، أدى إلى ثقل في النطق، حيث وقعت الهمزة الثانية الساكنة حسب القياس إلى القلب فقلبت الثانية ياء، وذلك للتخفيف حين النطق فأصبحت (إيلافهم) لمناسبة الياء للكسرة والهمزة الأولى.

1 - سورة المرسلات ، الآية 11 .

2 - ينظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج 1، ص 113.

3 - سورة الأعراف، الآية 10 .

4 - الفراء، معاني الفراء ، ج3، ص 251 .

5 - سورة قريش ، الآية 2 .

2- إعلال بالحذف:

أ- حذف عين الكلمة:

1- قوله تعالى: ﴿وَأَقَامُ الصَّلَاةَ﴾¹.

فعل مصدر (إقام) ← أصلها (إقوام) ← على وزن إفعال ← إعلال بالحذف.

حيث حذفت العين فأصبحت (إفال)، حيث شبه الفراء حذف العين وتعويضها بالهاء في نحو (إقامة) بحذف الفاء وسقوط الهاء (إقام) للإضافة.

و يقصد أنه في لفظة (إقام) حذف لأحد الساكنين فالمحذوف حسب الفراء إنما هو عين الكلمة أي الواو، بعد أن تقلب إلى الحرف قبلها، ولهذا أصبح المحذوف في "إقام" هو الألف الزائدة في بناء "إفعال" لأن حذف الحرف الزائدة أولى من الحرف الأصلي، ومن الناحية الصوتية هذا الحذف وقع للتخفيف لأن الواو والتي هي عين الكلمة ثقلت الكلمة في النطق.

ب- حذف لام الكلمة:

1- قوله تعالى: ﴿يَذَبْحُونَ آبْنَاءَكُمْ﴾².

حيث وقف الزجاج في سياق تفسيره لهذا الشاهد عند لفظ (أبناء) ليستوحي منه أصل هذا الجمع (أبنائكم) جمع (ابن) على وزن (فَعَلَ) و (فَعَل) كأصله (بناية)، حيث حذف لام فهو إما (بنو) بالواو أو (بني) بالياء، ثم بعد دراسات رجع أن المحذوف من (ابن) أي الواو، لأن حذفها لتقلها على الكلمة والنطق، وفي هذا الشاهد حدثت ظاهرتين صوتيتين هما: الإعلال بالحذف، الإدغام.

1- الإعلال: حذف الواو من (بنو).

1 - سورة الأنبياء ، الآية 73 .

2 - سورة البقرة ، الآية 49 .

2- الإدغام: في كلمة (البنوية) أدغمت الياء والواو وغلبت الواو لوجود ضمتين قبلها، ومن الناحية الصوتية حذفت اللام وهي واو الكلمة لأن هناك ثقلا، حيث الواو من الأصوات الشفوية وسمتها الجهر.

2- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾¹.

(ينفقون) ← (يانفقون) ← وقعت الألف بداية الكلمة فأثقلت وكانت على وزن (أفعل)، فحذفت الهمزة للتخفيف، لأنها حرف حنجري مهموس انفجاري.

ج- حذف فاء الكلمة:

1- قوله تعالى: ﴿الْمُ يَجِدُكَ يَتِيْمًا فَاوَى﴾².

(يجدك) ← (يوجدك) ← فعل المثال حيث حذفت فاء الكلمة، والتي هي وقعت الواو في اللفظة (يوجدك) فعند حذف الفاء تصبح (يجدك) دفعا للثقل تخفيفا على الأعضاء أثناء النطق لأن الواو صوت انفجاري.

3- إعلال بالتسكين (النقل):

1- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾³.

(لقوا) ← أصلها (لَقِيُوا) ← إعلال بالتسكين والحذف.

حيث استنقلت الضمة على الياء في لفظة (لَقِيُوا) فأصبح نطقها ومخرجها صعبا فنقلت إلى القاف فأصبحت (لَقِيُوا)، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فأصبحت (لَقُوا) فالياء والضمة استنقلتا الكلمة فحذفت ونقلت الحركة، وذلك لغرض التخفيف وسهولة على أعضاء النطق.

2- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾⁴.

1 - سورة البقرة ، الآية 3 .

2 - سورة الأضحى ، الآية 6 .

3 - سورة البقرة ، الآية 14 .

4 - سورة البقرة ، الآية 19 .

(محيط) ← أصلها (أحاط) اسم فاعل ← أصلها (مُحَوِّط) ← إعلال بالتسكين والحذف والقلب. حيث استتقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى الحاء وهنا تكون ظاهرة القلب فتصبح (مُحَوِّط)، ثم قلب الواو إلى ياء وهنا تكون ظاهرة الحذف أي حذف الواو لسكونها وانكسار ما قبلها فتصبح (مُحَيِّط)، وفيه حذف الهمزة من أوله لأن فعله على وزن "أفعل"، فهنا من الناحية الصوتية ظاهرة الحذف والتسكين والقلب ساهموا في تخفيف الكلمة.

3- قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمٌ الصَّلَاةِ﴾¹.

(مقيم) ← أصلها (مُقَوِّم) ← إعلال بالتسكين والقلب ← نقلت حركة المعتل الواو إلى الصحيح الساكن قبله القاف فأصبحت (مُقَوِّم)، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها بعد الكسرة فأصبحت (مقيم)، وذلك قصد التخفيف وسهولة في النطق.

ثالثاً: الإدغام في القرآن الكريم

تعرفنا على ظاهرة الإدغام في الشق النظري وعلمنا أنها جعل شيئين شيئاً واحداً، وقسمنا الإدغام إلى ثلاثة أقسام: إدغام المتماثلين، إدغام المتجانسين، إدغام المتقاربين. فلما ثقل النطق جاء الإدغام ليخفف الانسجام الصوتي بين الأصوات المتجاورة ويسعى كل صوتين متجاورين متماثلين أو متقاربين أو متجانسين إلى تحقيق الانسجام بينهما عن طريق الإدغام وهذا من أهم ما جاء في الدراسة الصرفية الصوتية.

1- إدغام المتماثلين:

الذي يكون في الحرفين من الجنس نفسه (الحرف مع نفسه المخرج نفسه والصفات نفسها) بحيث يكون أحدهما ساكن والآخر متحركاً بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. ونوضح الأمر كالآتي:

¹ - سورة إبراهيم ، الآية 40 .

إدغام المتماثلين

إدغام متماثلين

إدغام متماثلين كبير

إدغام متماثلين صغير

مطلق

إدغام متماثلين إدغام متماثلين
صغير كامل صغير غير كامل
(بغنة) (دون غنة)

التعليل	التمثيل من القرآن الكريم	الإدغام
تم إدخال النون الساكنة الأولى في كلمة (مِنْ) في النون المتحركة في الكلمة الثانية (نُطْفَةٍ)، والنون صوت صامت يخرج من طرف اللسان مع لثة الثنيتين العلويتين بالتصاق، وبما أنه إدغام كامل تظهر فيه الغنة و صوت غنة النون من الخيشوم فصارتا حرفا واحدا مشددا هو "نَّ" وتقرأ (مِنْطَفَةٍ).	قوله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾ ¹	إدغام متماثلين صغير كامل (بغنة) . (ن . ن)
تدغم الميم الساكنة الأولى من كلمة (عليهم) في ميم الكلمة الثانية (موصدة) المتحركة إدغاما صغيرا كاملا أي إظهار غنة الميم من الخيشوم وهذا	قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ ²	إدغام متماثلين صغير كامل (بغنة) .

¹ - سورة الكهف، الآية 37 .

² - سورة الهمزة، الآية 8 .

<p>إدغام المتماثلين لتكرار الصوت المجهور البيني المستقل المذلق والمنفتح صوت الميم الذي يخرج من الشفتين.</p> <p>فنقرأ: (عَلَيْهِمْ صَدَةٌ) (مُ+مُ=مَم)</p>		<p>(م . م)</p>
<p>تم إدخال الياء الساكنة الأولى في كلمة (اضرب) في الباء المتحركة الثانية (بعصاك)، بحيث يصيران نطقاً باء واحدة مشددة كأنها تكتب (اضرب بعصاك)، وذلك للتطابق بين الحرفين (ب،ب) يتفقان مخرجاً، انطباق الشفتين انطباقاً تاماً من الداخل (باطن الشفة العليا مع باطن الشفة السفلى)، وصوت الباء شفوي جهري وشديد يمتاز بالانفتاح.</p> <p>وهذا النوع من الإدغام في غير "النون" و"الميم" كونهما يخرجان من الخيشوم بغنة على عكس باقي الحروف.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿اضْرِبْ</p> <p>بِعَصَاكَ¹</p>	<p>إدغام متماثلين صغير غير كامل (دون غنة).</p> <p>(ب . ب)</p> <p>يكون في الحروف من غير (النون) و (الميم).</p>
<p>تم إدغام اللام الساكنة الأولى من كلمة (قُل) في اللام الثانية المتحركة (لَا) لتصبح لاماً واحدة مشددة "ل" وهذا يعلله تماثل الصوتين حرفياً متماثلين و مطابقين مخرجاً (أدنى حافة اللسان</p>	<p>قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا</p> <p>أَمْلِكُ²</p>	<p>إدغام متماثلين صغير غير كامل (دون غنة).</p> <p>(ل - ل)</p>

¹ - سورة البقرة ، الآية 60 .

² - سورة الأعراف، الآية 188 .

<p>إلى منتهاها أي حافتي طرفه)، وصفة فهو صوت مجهور و متوسطة الشدة والرخاوة.</p> <p>فتقرأ: (فُلًّا أَمَلِكُ)، وهو إدغام صغير دون ظهور الغنة فيه.</p>		
<p>تدغم الفاء الساكنة من كلمة (يُسْرِفُ) في فاء (في) المتحركة و في هذه الحالة تدغم الفاء الساكنة الأولى إدغاما صغيرا دون غنة في الفاء المتحركة الثانية لعله تماثل الحرفين مخرجا، حرف شفوي أطراف الثنايا العليا من الشفة السفلى و صفة صوت مهموس و رخو منتفخ و هو من حروف الإذلاق، فتقرأ: (فلا يسرفُ القتلِ) (ف+ف=فَ) باتحاد الفاء الساكنة الأولى في الفاء المتحركة الثانية تصبح فاءً واحدة مشددة.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾¹</p>	<p>إدغام متماثلين صغير غير كامل (دون غنة). (ف-ف)</p>
<p>وجب إدغام صوت الدال الساكنة الأولى في كلمة (قَدْ) إدغاما صغيرا دون إظهار للغنة في الدال المتحركة الثانية من كلمة (دَخَلُوا)، لتصبح دالا واحدة مشددة (د+د=دَّ) وتقرأ (وَقَدْ دَخَلُوا)، وذلك لوقوع تماثل بين حرفين أي فهو الحرف نفسه الأول الساكن و الثاني المتحرك فقد انفقا في صفة و هو حرف لثوي صوت انفجاري مجهور و</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾²</p>	<p>إدغام متماثلين صغير غير كامل (دون غنة). (د-د)</p>

¹ - سورة الإسراء ، الآية 33 .

² - سورة المائدة، الآية 61 .

<p>مخرجا طرف اللسان مع ما يلي لثة الثنايا العليا.</p>		
<p>كل تماثل للصوتين يحكم عليهما بإدغامهما إدغاما صغيرا غير كامل دون غنة طبعاً لأنها من صفات النون أو الميم فتقرأ هنا (رَبِحَتْ تَجَارَتُهُمْ) و التماثل الذي حدث هنا هو تكرر صوت التاء فتتحد التاء الساكنة الأولى من كلمة (ربحت) مع التاء المتحركة الثانية في كلمة (تجارتهم) فمخرجها يشبه مخرج الدال فقط وصفتها صوت مهموس هذا ما يفرق بينهما وبين صوت الدال.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾¹</p>	<p>إدغام متماثلين صغير (دون غنة). (ت-ت)</p>
<p>وجب إدغام واو الكلمة الأولى (عَفَوَا) الساكنة في واو الكلمة الثانية (وَ) المتحركة تنفيذا لحكم الإدغام الصغير دون غنة لتصبح واو واحدة مشددة (و+و=و) فنقرأ (حَتَّى عَفَوْا قَالُوا)، ففي هذه الحالة الصوتان متماثلان مخرجا الشفتان والصفة رخاوة و جهر وانفتاح واستفال.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا﴾²</p>	<p>إدغام متماثلين صغير (دون غنة). (و-وَ)</p>
<p>تضم هذه الآية إلى إدغام متماثلين صغير دون غنة لوقوع ذالين متماثلين في كلمتين مختلفتين الأولى ساكنة في كلمة (إِذْ) والثانية متحركة في</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾³</p>	<p>إدغام متماثلين صغير (دون غنة).</p>

¹ - سورة البقرة ، الآية 16 .

² - سورة الأعراف ، الآية 95 .

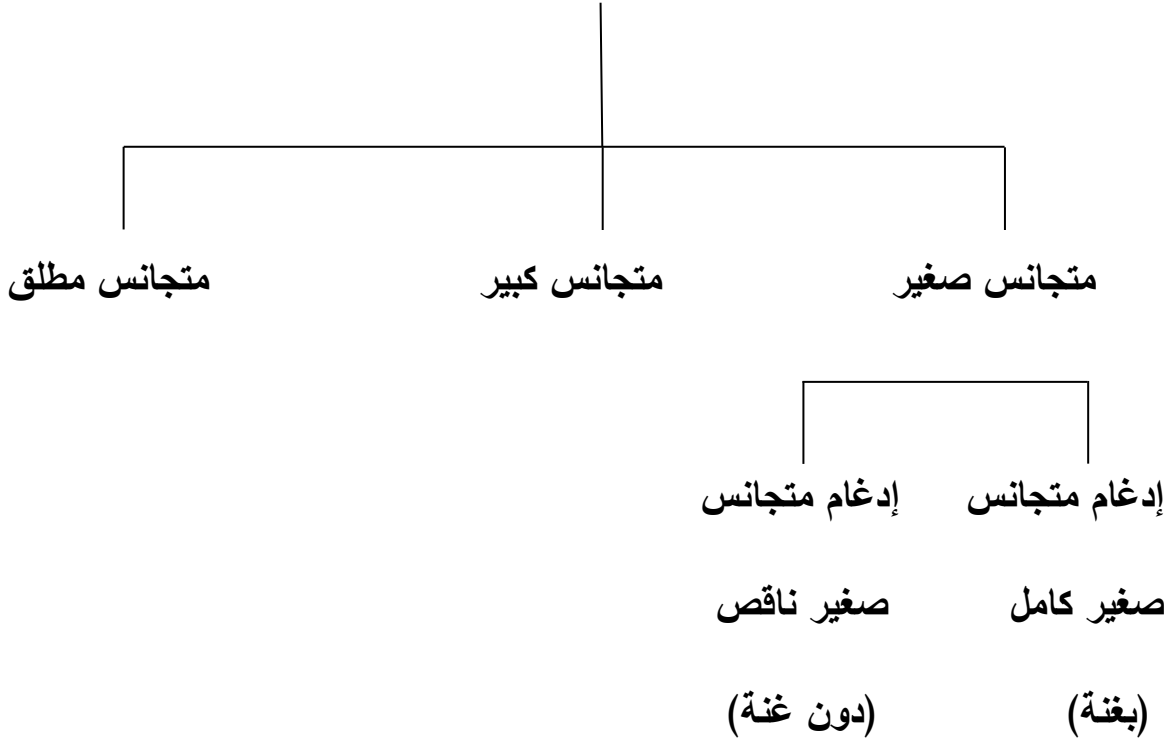
³ - سورة الأنبياء، الآية 87 .

<p>كلمة (ذَهَبَ) فتقرأ (إِذْهَبَ) (ذ+ذ=ذَّ) فالذال صوت مجهور رخو مستقل منفتح صفة و يخرج من طرف اللسان على طرائف الثنايا العليا، وهو ما اتفقت فيه الذال الساكنة الأولى والذال المتحركة الثانية.</p>		<p>(ذ-ذ)</p>
<p>يعتبر الأصل فيها (تَأْمَنَّا)، فتطبيقا لها النوع من الإدغام ونظرا للثقل الذي يحدث في النونين الأولى المتحركة الثانية أيضا في هذه الحالة لم ترد النون الأولى الساكنة والثانية المتحركة فيحدث فيهما إدغام نطقا مباشرة فسكنت النون المتحركة الأولى (ن-ن) ثم أدغمت في النون الثانية (ن) فيصبح إدغاما كاملا وجوب ظهور الغنة بما أن مخرجها الخيشوم فصارت الكلمة (تَأْمَنَّا)</p>	<p>قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾¹</p>	<p>إدغام متماثلين كبير (حرفان متماثلين متحرك).</p>

¹ - سورة يوسف ، الآية 11.

2- إدغام المتجانسين:

كلما علمنا سابقا أن الحرفين المتجانسين هما الحرفان اللذان يتفقان في المخرج (مخرج الصوت من جهاز النطق)، و يختلفان في صفتيهما فهو كالاتي:



الإدغام	التمثيل من القرآن الكريم	التعليل
إدغام متجانسين صغير كامل (بغنة) (ب-م)	قوله تعالى: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا ¹ ﴾	في هذي الحالة تدغم الباء الساكنة من الكلمة الأولى في الميم المتحركة في الكلمة الثانية لأنهما يتفقان في المخرج لهما مخرج مشترك و هو ما بين الشفتين يخرج كل من صوت الياء و الميم وكون هذين الصوتين اتحدا في المخرج ووجب إدغامهما حيث يصير نطقها (إركمَّعنا)، ينتج عن هذا الإدغام ميما

¹ - سورة هود ، الآية 40 .

<p>مشددة(م) ، حيث تظهر الغنة وهما صوتان مختلفان في الصفات فالباء صوت مجهور منفتح انفجاري مذلق.. و الميم صفتها صوت مجهور بين مستقل مذلق و منفتح.</p>		
<p>يظهر في الشاهدين موضعا متشابهها في الإدغام و الذي وقع بين صوت التاء الساكنة في الكلمة الأولى من كل شاهد و سكون الدال المتحركة في الكلمة التي تليها.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثَقَّتْ دَعَوًا¹</p>	<p>إدغام متجانسين صغير غير كامل (بدون غنة) (ت-د)</p>
<p>إن التقارب الواضح بين صوت التاء و الدال في مخرجيهما من جهاز النطق،</p>	<p>قوله تعالى: ﴿قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتِكُمَا²</p>	
<p>حيث أن المخرج لديهما هو يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، فصفات التاء صوت انفجاري مهموس والدال صوت انفجاري مجهور جمع بينهما كحرفين متجانسين ليتحدا ويصبا نطقا كأننا نقول (أثقلدعوا) و(قدأجبدعوكلما) بحيث يحقق هذا الإدغام تداخلا صوتيا ينتج عنه حرفا دالٍ مشددا(دّ).</p>		

¹ - سورة الأعراف ، الآية 189 .

² - سورة يونس ، الآية 89 .

<p>بعد هذا الإدغام الذي يحدث بين الدال و التاء الصورة المتبادلة مع الإدغام السابق بين(ت-د)، فهما الإختلاف فيه لما أن الإدغام قد حدث بين (ت-د) ليصبح الحرف الناتج(تّ)المشددة فسيحدث حتما مع(د-ت) لأن المخرج الذي جمع بين(د-ت)جمع أيضا بين(د-ت)، فهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، فنقرأ(لَقْتَابَ)، إدخال الدال في التاء دال ساكنة في الدال المتحركة لتصبح(تّ) مشددة، و التاء هي النظير الهموس للدال.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ﴾¹</p>	<p>إدغام متجانسين صغير غير كامل(بدون غنة) (د-ت)</p>
<p>إن التقارب الواضح بين صوت التاء وصوت الطاء الذي يعود إلى توافق كل عن الصوتين في المخرج الصوتي و هو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وهذا ما يجتمع فيه صوت(ت-ط-د)، هذا ما يفسر إدغام هذه الأصوات في كل حالة.</p> <p>فأدغمت التاء الساكنة في كلمة(وَدَّت)في الطاء المتحركة في كلمة(طَائِفَةٌ)، فنقرأ(وَدَّطَائِفَةٌ) هذا الآن إدغام التاء في الطاء</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾²</p>	<p>إدغام متجانسين صغير غير كامل(بدون غنة) (ت-ط)</p>

¹ - سورة التوبة ، الآية 117 .

² - سورة آل عمران ، الآية 69 .

<p>لتصبح (طّ) طاء مشددة، حيث الطاء هو النظير لحرف التاء.</p>		
<p>أدخلت التاء الساكنة من الكلمة الأولى (يلهث) في الذال المتحركة الساكنة من الكلمة الثانية (ذلك)، وهما صوتان أحدهما ساكن والآخر متحرك، وأجاز لهما الإدغام، حيث مخرج الذال الذي يقرب أو نقول متشابهها لمخرج التاء (بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا) فتقرأ (يلهذلك) فصارت كل من التاء و الذال حرفا واحدا مشددا هو (ذّ)، و الذال هو النظير المجهور لتاء.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَاكَ﴾¹</p>	<p>إدغام متجانسين صغير غير كامل) بدون غنة) (ث-ذ)</p>
<p>أدغمت الذال الساكنة في كلمة (إذّ) في صوت الطاء المتحرك في كلمة (ظلمتم)، فصار حرفا واحدا مشددا و هو حرف الطاء فتقرأ (اظلمتم).</p> <p>اتفقت الذال و الطاء في المخرج فجعل منهما حرفين متجانسين مخرج الذال من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا و الطاء كذلك وبالتالي سينضمام هذين الحرفين المدغمين إلى ما سبقهم من ثنائيات الأصوات المدغمة</p>	<p>قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾²</p>	<p>إدغام متجانسين صغير غير كامل (بدون غنة) (ذ-ط)</p>

¹ - سورة الأعراف ، الآية 39 .

² - سورة الزخرف ، الآية 39 .

المتجانسة، والظاء هي النظير المطبق للذال.		
<p>الأصل وجوب الإظهار في هذا النوع من الإدغام و لكن ورد هذا الإدغام متجانس كبير في كلمة (يَهْدِي) حين أن هذه الكلمة أصل الدال المشددة، هو تجاور للتاء المتحركة التي تسبق الدال المتحركة أيضا، فسُكِنَت التاء الأولى لتدغم في حرف الدال فتقرأ (يَهْدِي) بدال مشددة، بعد أن قُلبت دالاً ساكنة من الجنس نفسه لحرف الدال الثاني (يَهْدِي) ← (يَهْدِي)</p> <p>و مخرج التاء والدال طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿يَهْدِي﴾¹</p>	<p>إدغام متجانسين كبير</p>

3- إدغام المتقاربين:

نكمل مع النوع الثالث و الأخير من أنواع الإدغام، التي وردت في القرآن الكريم إدغام المتقاربين حيث يكتسب الحرفان المتجاورين للصفة نفسها رغم اختلافهما في المخرج فيقع الإدغام بينهما لاتفاقهما في الصفات.

¹ - سورة يونس ، الآية 35 .

إدغام المتقاربين

--	--

إدغام متقاربين

إدغام متقاربين

إدغام متقاربين

مطلق

كبير

صغير

التعليل	التمثيل من القرآن الكريم	الإدغام
<p>كل من الراء و اللام لهما نفس الصفة وهي الانحراف عن المخرج ليصلا لمخرج غير مخرجهما. تقارب الصفتين بين اللام والراء أدت إلى إدغام اللام الساكنة في الكلمة الأولى (قُلْ) في الراء من الكلمة الثانية (رَبِّ) لتصبح اللام راءً و تتحد الراء الثانية المتحركة فتعطينا راء مشددة (رَّ) فنقرأ (وَقُرَّبًا).</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي¹﴾</p>	(ل-ر)
<p>صفة القاف الشدة الجهر الانفتاح و صفة الكاف الشدة الانفتاح. أدغمت القاف الساكنة في الكلمة (نَخْلُكُمْ) في مجاورتها للكاف المتحركة بعد قلب القاف الساكنة كفا ساكنة وتقرأ (نَخْلُكُمْ) نقرأها بكاف مشددة (كَّ) لاتحاد كل من القاف و الكاف في صفتي الشدة والانفتاح.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿الْمُ نَخْلُكُمْ²﴾</p>	(ق-ك)

¹ - سورة المؤمنون ، الآية 29.

² - سورة المرسلات ، الآية 20 .

<p>أصل كلمة الشمس هي (الشَّمْس) لام ساكنة في ال متحركة تليها إلا أن هذا الأمر يتقل النطق فتقلب اللام في ال التعريف (ش) شيئاً ساكنة و تدغم في السين المجاورة لها المتحركة و تصبح شيئاً ساكنة و تدغم في السين المجاورة لها المتحركة و تصبح شيئاً مشددة(شّ) و تقرأ(الشَّمْس) والانحراف صفات اللام و الجهر والانفتاح، وصفة النقشي و الاستطالة صفتي الشين، فينقاربا في المخرج نتيجة التقاءهما فيدغمان.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾¹</p>	<p>(ال) في جميع الحروف الشمسية ما عدا اللام فهي إدغام المتماثلين.</p>
<p>أدغمت النون الساكنة في الكلمة (من) و الراء المتحركة في الكلمة(رَجَم) بعد أن قلبت النون الساكنة راء ساكنة فنقرأ(مَرَّجَم) تنطق النون الساكنة، و الراء المتحركة راء مشددة(رّ) وسنتعرف على هذا في النون الساكنة و التنوين.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿مَنْ رَجَمَ﴾²</p>	<p>(ن) إدغام النون الساكنة والتنوين تستثنى النون و الميم.</p>

1 - سورة يس، الآية 38 .

2 - سورة هود، الآية 119 .

رابعاً: أحكام النون الساكنة والتنوين في القرآن الكريم

لا يخفى علينا أن النون الساكنة أو التنوين بأحكامها سهلت علينا القراءات القرآنية، أكثر منه في المتون العربية واللغة البسيطة.

فنتذكر أن النون الساكنة هي حرف من حروف اللغة العربية، الذي يلحق به السكون فيصبح ثابتاً غير متحرك لفظاً (نطقاً) وخطاً (كتابة)، كما نثبت فصلاً (إلحاق الحرف الأخير من الكلمة بالحرف الأول من الكلمة التي تليها) التي هي من أنواع النبر والتنغيم، ولا يستثنى الوقف.

ما قيل في النون الساكنة نجده في التنوين لآكن دون أن ننسى أن التنوين هو نون حقيقية لكنها زائدة وما يختلف فيه عن النون الساكنة السابقة، هو أن نون التنوين تثبت لفظاً ولا تثبت خطأ، وتثبت وصلاً ولا تشق وقفاً.

قسمنا في الشق النظري هذه الأحكام سواء للنون الساكنة أو التنوين معاً إلى أربعة أقسام سنأتي بها مع التمثيل من القرآن الكريم كما يلي: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.

1- الإظهار:

هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر، وحروفه (الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء).

التعليل	التمثيل من القرآن الكريم	الحكم
التقاء النون الساكنة في كلمة (مَنْ) مع الهمزة في الكلمة التي قبلها (أَمْرًا) حكم عليها بالإظهار خاصة وأن النون من الأصوات التي	قوله تعالى: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرًا يُسْرًا﴾ ¹	الإظهار في النون الساكنة مع الهمزة (ن . أ)

¹ - سورة الكهف، الآية 88.

<p>تخرج غنة من الخيشوم لكن هذه غنة لا تظهر لأن المخرج الصوتي لكل من النون الساكنة والهمزة مخرجين متباعدين فالنون صوت يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة تصاحبهما غنة من الخيشوم والهمزة صوت حلقي (من أقصى الحلق) فيظهر صوت النون وصوت الهمزة المستقلان.</p>		
<p>ما قيل في النون الساكنة مع الهمزة أمر لا يختلف فيه مع التتوين فتتطق نون التتوين في كلمة (عَذَابٌ) ظاهرة مستقلة وتتطق الهمزة في كلمة (أَلِيمٌ) أيضا ظاهرة واضحة المخرج.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾¹ "عَذَابُنِ أَلِيمٍ"¹</p>	<p>الإظهار في التتوين مع الهمزة</p>
<p>المخرج الصوتي لصوت الهاء لا يختلف عنه في الهمزة فهي تنضم أيضا إلى الحروف الحلقية فنحن ننطق بالهاء من أقصى الحلق فالبعد الواضح للمخرج الصوتي للهاء والمخرج الصوتي للنون (صوت ينطق به طرف اللسان) أجبرنا بالضرورة أن ننطق كل كلمة واضحة ظاهرة فنقول (مِنْ هَادٍ) بشكلها الظاهر الغير مدغم فلم يحدث هنا ما يوجب الإدغام وغيره.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿مِنْ هَادٍ﴾²</p>	<p>الإظهار في النون الساكنة مع الهاء (ن . هـ)</p>

¹ - سورة الصف، الآية 10.

² - سورة الزمر، الآية 36.

<p>النون الساكنة والتنوين رفيقان في هذه الأحكام إن ظهرت النون مع صوت ما يظهر التنوين أيضا ففي هذه الآية مثلا ننطق بكلمة (سَلَامٌ) ظاهرة عن آخرها دون إخفاء أو إدغام أو قلب وما أباح لنا هذا الأمر الصوت الحلقى (الهاء) الذي نجدها مباشرة في كلمة (هي).</p>	<p>قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾¹ سَلَامَنْ هِيَ¹</p>	<p>الإظهار في التنوين مع الهاء</p>
<p>من أقصى الحلق مع الهاء والهمزة إلى مخرج أقرب منهما وهو مخرج العين (منتصف الحلق) يعتبر إظهار النون الساكنة مع صوت العين إظهار متوسطا وذلك لقرب المخرج لصوت العين مقارنة بالحرفين الحلقيين (الهاء)، (الهمزة) فيبقى الإظهار طبعا فتنتطق (عين) نونا ساكنة كاملة النطق والعين كذلك في الكلمة بعدها (عِندٌ).</p>	<p>قوله تعالى: ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾²</p>	<p>الإظهار في النون الساكنة مع العين (ن . ع)</p>
<p>ما نقوله في النون الساكنة نلحقه في التنوين، تظهر نون التنوين في كلمة (حَكِيمٌ) إظهارا متوسطا وذلك لوقوع حرف العين من منتصف الحلق فننطق كلمة (حَكِيمٌ) (مستقلة) و (عَلِيمٌ) أيضا.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾³</p>	<p>الإظهار في التنوين مع العين</p>

¹ - سورة القدر، الآية 5.

² - سورة البقرة، الآية 109.

³ - سورة الأنعام، الآية 115.

<p>كما علمنا أن أحكام النون الساكنة قد تكون في كلمتين منفردتين أو في كلمة واحدة على عكس التتوين فلا بد له أن يأتي في آخر كلمة مع كلمة أخرى تأتي بعدها وحكم النون الساكنة هنا في كلمة (يُنْحِتُونَ) هو إظهار متوسط أيضا وذلك لاجتماعها مع صوت الحاء مباشرة وهو صوت يشارك صوت العين أيضا في منصف الحلق وهو بالأصل يسمى إظهار حلقيا. فتستقل النون الساكنة عن صوت الحاء.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يُنْحِتُونَ¹﴾</p>	<p>الإظهار في النون الساكنة مع الحاء (ن . ح)</p>
<p>تظهر نون (التتوين) في نهاية كلمة (عَفُورٌ) وذلك لأن الحرف الذي جاء بعدها في كلمة (حليم) من الحروف التي وجب فيها الإظهار لصوت النون فهو من الحروف الحلقية ودائما ينتج عن تباعد المخارج الصوتية من الجهاز النطقي للأصوات ← إظهارا.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿عَفُورٌ² حَلِيمٌ﴾ "عَفُورٌ حَلِيمٌ"</p>	<p>الإظهار في التتوين مع الحاء</p>
<p>إن مخرج النون الذي يتميز بالغنة بعيد نوعا ما عن مخرج صوت (الغين) الذي هو أقرب إلى الفم وبالتالي أقرب الحروف السابقة الحلقية لمخرج النون فصوت (الغين) تخرج من أدنى</p>	<p>قوله تعالى: ﴿مَنْ غَيْرٌ³﴾</p>	<p>الإظهار في النون الساكنة مع الغين (ن . غ)</p>

¹ - سورة الحجر، الآية 82.

² - سورة البقرة، الآية 225.

³ - سورة طه، الآية 22.

<p>الحلق.</p> <p>وجب الإظهار ما دام هناك تباعد حتى وإن لم يكن إظهاراً واضحاً قوياً كالإظهارين السابقين ولكنه يبقى إظهاراً في النهاية رغم مرتبته فننطق بصوت النون الساكنة إظهاراً في كلمة (مِنْ) دون إدغام أو غيره من الظواهر الصوتية.</p>		
<p>جاء في كلمة (رَبُّ) تنوين ضمّتين والصوت الأخير لهذا التنوين هي نون ستظهر هذه النون عند قراءة "رَبُّ غَفُورٌ" لأن الغين صوت حلقي وهو بعيد عن مخرج النون.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿رَبُّ غَفُورٌ¹ رَّحِيمٌ</p> <p>"رَبُّ غَفُورٌ"</p>	<p>الإظهار في التنوين مع الغين</p>
<p>لصوت (الخاء) و (العين) مخرج واحد وهو أدنى الحلق ولكن الصفة الفارقة بينهما هي أن (الخاء) صوت مهموس و (الغين) صوت مهجور فلولا الجهر في صوت (الغين) لصارت خاء.</p> <p>وبالتالي ما قيل في الغين ينطبق على صوت الخاء عند التقائه مع (صوت النون الساكنة فتظهر هنا دون إدغام وما أُلحق بذلك.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ²</p>	<p>الإظهار في النون الساكنة مع الخاء (ن . خ)</p>
<p>تظهر نون (التنوين) في كلمة (عَلِيمًا) لأن</p>	<p>قوله تعالى: ﴿عَلِيمًا</p>	<p>الإظهار في التنوين</p>

¹ سورة سبأ، الآية 15.

² - سورة الرحمن، الآية 46.

<p>الحرف الذي بدأت به كلمة (خَبِيرًا) هو حرف الخاء الحلقى وبالتالي في تدرج ضمن قائمة الحروف أو نقول الأصوات التي أطلق عليها حكم الإظهار فننطق "عَلِيمَن خَبِيرًا" ظاهرة مستقلة.</p>	<p>خَبِيرًا¹</p>	<p>مع الخاء</p>
---	-----------------------------	-----------------

2-الإدغام:

هو إدخال الصوت في الصوت بعده فيصبا صوتا واحدا مشددا بعد أن يلتقيا بشرط أن يكون الأول ساكنا والثاني متحرك، وكما نعلم فهو نوعان:

- الإدغام الكامل: وكما عرفنا أنه الإدغام الذي لا تظهر فيه الغنة حيث يكون في حرفين فقط (اللام والراء).

- الإدغام الناقص: وهو إدغام غير كامل وذلك لظهور الغنة فيه وحروفه جمعت في كلمة (يومن).

التعليل	التمثيل من القرآن الكريم	الحكم
<p>تدغم النون الساكنة في كلمة (مَنْ) في حرف اللام الموالية في كلمة (لدا) فتقرأ (مَلْدُنًا) دون غنة وهذا الإدغام سببه مخرج اللام القريب من مخرج صوت النون الذي شارف على مطابقته تماما وهو: (أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع الأنبياء).</p>	<p>قوله تعالى: ﴿مَنْ لَدُنَّا﴾²</p>	<p>إدغام كامل دون غنة (ن. ل)</p>

¹- سورة النساء، الآية 35.

²- سورة مريم، الآية 13.

<p>جاء في حكم نون التتوين الساكنة عند التقائها بحرف اللام أن تدغم إدغاما كاملا من غير إبراز أو إظهار أي أثر لغنة النون فتقرأ: "أَنْدَادًا لِيَضَلُّوا"¹ وهذا ما بررناه بتقارب مخرج اللام ومخرج النون (فاللام: تأتي من لأدنى حافة اللسان إلى منتهاها مه الأنياب).</p>	<p>قوله تعالى: ﴿أَنْدَادًا لِيَضَلُّوا﴾¹</p>	<p>إدغام كامل دون غنة (التتوين . ل)</p>
<p>كذلك النون الساكنة أدغمت في حرف الراء في الكلمة التي جاءت بعدها (رَبُّهُمْ) ولكن بشرط ألا تظهر غنتها من الخيشوم فتقرأ (مَرَبِّهِمْ) فتتفق النون الساكنة مع الراء المتحركة، لتصبح صوتا واحدا مشدداً من جنس الحرف الثاني المتحرك وهو حرف الراء.</p> <p>(رَّ) ← (نْ + رَ) ويفسر هذا بقرب مخرج الرَّاء من النون (حافتي اللسان الأقرب إلى ظهره ليلتصقا بغار الحنك الأعلى) والنون أيضا تخرج من طرف اللسان.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾²</p>	<p>إدغام كامل دون غنة (نْ . ر)</p>
<p>يسمح التقاء النون الساكنة للتتوين بالإدغام مع حرف الراء من كلمة (رَحِيم) إدغاما كامل دون إظهار غنتها من الخيشوم وهذا يبرره تقارب المخرج</p>	<p>قوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾³</p>	<p>إدغام كامل دون غنة</p>

¹ - سورة إبراهيم، الآية 30.

² - سورة البقرة، الآية 5.

³ - سورة المائدة، الآية 39.

<p>بين هذين الصوتين كما حدث مع النون الساكنة والراء في المثال الذي سبقها فتقرأ "غَفُورٌ رَّحِيمٌ" دون غنة.</p>		<p>(التنوين . ر)</p>
<p>في هذا النوع من الإدغام يظهر أثر النون الساكنة رغم إدغامها في الياء (الحرف الذي يليها) وهذا الأثر هو تلك الغنة التي تصدر عن الخيشوم عن النطق بهذا الصوت فتصبح النون الساكنة (ياءً) ساكنة وتدغم في الياء المتحركة الثانية في كلمة (يَعْمَلُ) لتصبح (ياءً واحدة مشددة) (يَّ) وتقرأ (وَمِيعَمَلُ)</p> <p>وسبب هذا الإدغام هو قرب مخرج النون الساكنة (طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة مصاحبة لها الغنة من الخيشوم) ومخرج الياء (وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى).</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ^ه مِثْقَالَ¹ ذَرَّةٍ</p>	<p>إدغام ناقص بغنة (ن . ي)</p>
<p>في هذا الموضع أيضا في الآية الرابعة من سورة الروم تدغم نون التنوين في آخر كلمة (يومئذ) في (ياء) الفعل (يفرح) المتحركة فتقرأ (يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ) لا تظهر النون ولكن تبقى غنتها ودائما هذا الاتحاد بين الصوتين يعود إلى تقارب مخرجي الصوتين (النون الساكنة) كما فسرناه في الحالة أعلاه (إدغام</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ¹ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ²</p>	<p>إدغام ناقص بغنة (التنوين . ي)</p>

¹ - سورة الزلزال، الآية 7.

² - سورة الروم، الآية 4.

<p>النون الساكنة مع الياء).</p>		
<p>تلحق الواو أيضا إلى الحروف التي تسمح للنون الساكنة بعد إدغامها فيها بإظهار غنتها فكل ما يحيط بمخرج النون الساكنة (طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة) من مخارج للأصوات أخرى تقبل للنون الإدغام بغنة فالواو هنا قريبة جدا من مخرج النون الساكنة (الشفتان) هذا إلم يطابقها تماما كإدغام النون في النون نفسها</p> <p>فتقرأ هنا: (مَوْرَاءِ حِجَابٍ) واوا مشددة</p> <p>ن + و = و + و = و</p>	<p>قوله تعالى: ﴿مَنْ وَّرَاءِ حِجَابٍ﴾¹</p>	<p>إدغام ناقص بغنة (ن . و)</p>
<p>ما جاء في إدغام النون الساكنة في الواو المتحركة يقال أيضا في إدغام نون التنوين في الواو فتقرأ: "الذُنُوعِيَّة" دون إظهار نون التنوين الأخير ولكن إظهار غنتها، ولها التفسير نفسه بالنسبة لما قيل في تعليل إدغام النون الساكنة في الواو المتحركة (تقارب مخرجي الصوتين: النون والواو)</p>	<p>قوله تعالى: ﴿أَذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾²</p>	<p>إدغام ناقص (التنوين . و)</p>
<p>إن سبب إدغام النون الساكنة نون التنوين في الحرفين (الياء والواو) هو تقارب مخارج الحروف</p>	<p>قوله تعالى: ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ﴾³</p>	<p>إدغام ناقص بغنة</p>

¹ - سورة الأحزاب، الآية 53.

² - سورة الحاقة، الآية 12.

³ - سورة البقرة، الآية 55.

<p>السابقة وذكرنا أن هذا المخرج وإلم يكن قريباً فهو متماثل أي المخرج نفسه وهذا يتحقق فقط إن كان الصوت المتحرك الثاني هو تكرار الحرف نفسه أي (ن . ن) نون ساكنة و نون متحركة فتدغم النون المتحركة من كلمة (تُؤْمِنُ) ونقرأ (لَتُؤْمِنَنَّ) إدغام مباشر للنون مع غنة.</p>		<p>(ن . ن)</p>
<p>تدغم نون التثوين مباشرة في النون المتحركة من كلمة (نفسك) وذلك لتطابق المخرج بين النون الأولى الساكنة والنون الثانية المتحركة بل هو صوت واحد مكرر له مخرجه الخاص (طرف اللسان مع يحاذيه من اللثة مصاحبة لها الغنة من الخيشوم). فنقرأ (بَاخِعُ نَفْسِكَ¹).</p>	<p>قوله تعالى: ﴿بَاخِعُ نَفْسِكَ¹﴾</p>	<p>إدغام ناقص بغنة (التثوين . ن)</p>
<p>أدغمت النون الساكنة في كلمة (مِنْ) في الميم المتحركة من كلمة (مَاءٍ) لا لتماثل ولا لتقارب في المخرج إنما النون والميم كما رأينا في أقسام الإدغام أنها صوتان متجانسان صفة خاصة صفة الغنة من الخيشوم فنقرأ (وَيُسْقَى مِمَّا صَدِيدٍ) تغلب النون الساكنة ميماً وتدغم فيما بعدها من ميم</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ²﴾</p>	<p>إدغام ناقص بغنة (ن . م)</p>

¹ - سورة الشعراء، الآية 3.

² - سورة إبراهيم، الآية 16.

متحركة لتصبح ميما مشددة ن ← م ← م + م ← م		
مادامت نون التتوين (عبارة عن نون ساكنة في آخر الكلمة المنونة فهي تأخذ من نفس الحكم في إدغام النون مع الميم (المتحركة) فنقرأ (حِيْمَنَّ الدَّهْرَ)	قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ¹ ﴾	إدغام ناقص بغنة (التتوين . م)

3- القلب:

القلب هو تغيير حرف بحرف وأخذ حرف مكان آخر وتعرفنا عليه في الإبدال، "والقلب في النون الساكنة أو التتوين على وجه الخصوص هو إبدال النون (الساكنة/التتوين) ميما مع ظهور غنتها ثم يحدث إخفاء لهذه الميم في حالة ما سبقت حرف الياء في كلمة ما²، ويأتي على هذه الأمثلة من القرآن الكريم:

التعليل	التمثيل من القرآن الكريم	الحكم
في هذه الحالة التقاء النون الساكنة بالياء يوجب قلب النون ميما مصاحبة لها الغنة من الخيشوم مع إخفاء تلك الميم فمشاركة صوت الميم للنون في الغنة مخرجا هو سبب هذا الحكم على النون الساكنة والميم تخرج من الشفتين تصاحبها غنة أيضا فنقرأ	قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ ³ ﴾	القلب في كلمتين (ن . ب)

¹ - سورة الإنسان، الآية 1.

² - ينظر: أبو الخير الجزري، الروضة الندية شرح متن الجزرية، باب النون الساكنة والتتوين، ص 78.

³ - سورة العمران، الآية 154.

<p>(مَمْبَعِدٍ)</p> <p>نُ ← مٌ ← مَبٌ</p>		
<p>قد يحدث القلب في كلمة واحدة أيضا إذا جاءت الباء مجاورة للنون مباشرة في كلمة واحدة ونعلل لها كما سبق باتفاق صوت النون وصوت الميم في إظهار الغنة من الخيشوم فنقلب النون الساكنة ميما بغنة ونقرأ "إِدَامُبَعَثَ".</p>	<p>قوله تعالى: ﴿إِذَا أُنْبِثَ﴾¹</p>	<p>القلب في كلمة واحدة (نُ . ب)</p>
<p>تقرأ الآية هنا "سَمِيعَمُبْصِرًا" وذلك بعد قلب النون الساكنة للتونين في آخر كلمة (سميعا) ميما بعد أن سبقت صوت الباء فنقرأ هنا ميما مخفاة مع ظهور غنتها وكل هذا لاتفاق النون والميم من مخرج الغنة.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾²</p>	<p>القلب (التتونين . ب)</p>
<p>هنا أيضا وجب علينا قلب النون الساكنة في تتوين كلمة (بَصِيرٌ) بعد أن ألحقت بها الباء في كلمة (بالعباد) ونقرأ "بَصِيرُمُبَالْعِبَادِ"</p> <p>توجب مشاركة الميم للنون في الغنة قلبها ميما مخفاة مع الباء مع ظهور الغنة من الخيشوم.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾³</p>	<p>القلب (التتونين . ب)</p>

4-الإخفاء:

¹ - سورة الشمس، الآية 12.

² - سورة الإنسان، الآية 2.

³ - سورة ال عمران، الآية 20.

علمنا أن الإخفاء أيضا أنه أن ننطق النون الساكنة/ التتوين بطريقة تأتي بين الإدغام والإظهار ولكن مع بقاء الغنة فيها، ويكون هذا النوع من الأحكام على النون إذا سبقت النون الساكنة باقي الحروف من غير حروف الإظهار والإدغام والقلب أي إذا سبقت: (ط ، د ، ت ، ق ، ك ، ف ، ظ ، ض ، ص ، ش ، س ، ز ، د ، ت ، ج) وجاءت في أمثلة من القرآن الكريم ما يلي:

التعليل	التمثيل من القرآن الكريم	الحكم
المرتبة الأقرب إلى حدوث إدغام بغنة هي أن تسبق النون الساكنة حرف الطاء فتتطوق النون مخفأة بغنة لكن لا مدغمة تماما، ولا ظاهرة تماما بل بينهما، ولكنهما أقرب منه إلى الإدغام ² ، فالنون هنا تخفى عند غيرها لا في غيرها، والإدغام هو أن تدغم في غيرها لا عند غيرها ولا تشديد مع الإخفاء عكس الإدغام" ،لها يظهر لنا صوت غنة ظاهرا بها و مدغما عند حرف الطاء بعده.	قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ¹	الإخفاء الأعلى مرتبة(القريب من الإدغام). (ن-ط) حيث مخرج الطاء طرف اللسان العريض وما يحاذيه من غار الحنك الأعلى.
نون التتوين هنا أيضا تأتي مقروءة ما بين الإدغام والإظهار مصحوبة بغنة لعلة التقائها بحرف الطاء بعدها في كلمة(طَيِّبًا) و هي تضم في تعليلها لما قلناه في حق ما سبقها في المثال قبلها.	قوله تعالى: ﴿فَتَيَّمَمُوا ³ صَعِيدًا طَيِّبًا ³	الإخفاء الأعلى مرتبة(القريب من الإدغام). (ن-ط)

¹ - سورة البقرة ، الآية 172 .

² - ينظر: الروضة الندية شرح متن الجزرية لأبو الخير محمد بن محمد الجزري ، ص79 .

³ - سورة النساء، الآية 43 .

<p>هذا النوع من الإظهار أيضا يلحق بالإخفاء الأعلى مرتبة أي الأقرب للإدغام ، فالنون الساكنة هنا تخفى عند حرف الدال في كلمة (دَابَّة) مع غنة من الخيشوم ، ولكن هذا لا يعني أنها تدغم تماما في هذا الحرف.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَكَايُنُ مِنْ دَابَّةٍ﴾¹</p>	<p>الإخفاء الأعلى مرتبة (القريب من الإدغام). (ن-د)</p>
<p>دائما ما يقال عن النون الساكنة ما يطابقها نون التتوين في آخر كلمة منونة، وهنا تتوين كلمة (قَنَوَانُ) نونه ستخفى في حرف الدال بعدها من كلمة (دَانِيَةٌ) للحالة نفسها متوسطة في نطقها ما بين الإدغام و الإظهار مع إبقاء صفة الغنة لصوت النون من الخيشوم، فمخرج الدال: مقدم اللسان واللثة العليا وهو متوسط المسافة بالنسبة لمخرج النون (طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة مصاحبة لها من الغنة من الخيشوم).</p>	<p>قوله تعالى: ﴿قَنَوَانُ دَانِيَةٌ﴾²</p>	<p>الإخفاء الأعلى مرتبة (القريب من الإدغام). (التتوين-د) ، فمخرج الدال من مقدم اللسان واللثة العليا وهو متوسط المسافة لمخرج النون حيث هو من طرف اللسان ما يحاذيه من اللثة مصاحبة لها الغنة لها الغنة من الخيشوم.</p>
<p>نضم حرف التاء ثالث وآخر حرف إلى حرفي (الطاء والدال) في مرتبة الإخفاء الأقرب إلى الإدغام فالنون هنا أيضا تقرأ مخفاة بغنة لوقوعها قبل حرف (التاء) وسبب هذا التوسط في نطق النون الساكنة بهذه الطريقة، هو "توسط مخارج حروف الإخفاء المذكورة لا هي بعيدة تماما ولا قريبة تماما من</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تَبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسَ أَمْوَالِكُمْ﴾³</p>	<p>الإخفاء الأعلى مرتبة (القريب من الإدغام). (ن-ت)</p>

¹ - سورة العنكبوت، الآية 60 .

² - سورة الأنعام ، الآية 99 .

³ - سورة البقرة ، الآية 279 .

<p>مخرج صوت النون " ، طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة مصاحبة لها بغنة من الخيشوم.</p>		
<p>مخرج التاء متوسط المسافة من مخرج النون، فالتاء ننطق بها من طرف اللسان من جهة ظهره ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا، و هو مخرج لا مطابق لمخرج النون الساكنة ولا بعيدا جدا فتتطوق بها متوسطة بين الإدغام و الإظهار، ولكن الأول أن تقرب إلى حكم الإدغام.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿جَنَاتٍ تَجْرِي¹</p>	<p>الإخفاء الأعلى مرتبة(القريب من الإدغام). (التنوين-ت)</p>
<p>إن التوسط الموجود بين صوت النون الساكنة وصوت القاف مخرجا جعل النون تتطوق نطقا متوسطا أيضا بين الإدغام والإظهار، ولكن في هذا النوع من الإدغام هي تتطوق مخفاة بغنة، ولكن أقربه إلى الإظهار، فهذا النوع من الإخفاء أدنى مرتبة من الأول.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي أَحَدَكُمْ²</p>	<p>الإخفاء الأعلى مرتبة(القريب من الإظهار). (ن-ق)، مخرج القاف أقصى اللسان مع ما يحاذيه من أقصى غار الحنك الأعلى قرب اللهاة.</p>
<p>ما قيل عن إظهار النون الساكنة مخفاة بغنة، فيما سبق ينطبق على نون التنوين هنا في كلمة(سَمِيعٌ) مع صوت القاف، من كلمة(قَرِيبٌ)تتوسط المسافة بين مخرج النون ومخرج القاف.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ³</p>	<p>الإخفاء الأعلى مرتبة(القريب من الإظهار). (التنوين-ق)</p>

1 - سورة العنكبوت ، الآية 58 .

2 - سورة المنافقون ، الآية 10 .

3 - سورة سبأ ، الآية 50 .

<p>نضيف صوت "الكاف" إلى جانب صوت "القاف" في إخفاء النون الساكنة في الكلمة الأولى (مَنْ) مع الانتقال بغنتها، وذلك لأن مخرج صوت الكاف من أقصى اللسان فهو ليس بعيدا جدا عن مخرج النون الساكنة في طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة، وهذا وجدناه في حكم الإظهار.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾¹</p>	<p>الإخفاء الأدنى مرتبة (الأقرب للإظهار). (ن-ك)</p>
<p>قد يكون التقاء النون الساكنة بالقاف، عبارة عن تنوين فتخضع نونه أيضا للحكم نفسه فيما قيل في النون الساكنة قبله.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾²</p>	<p>الإخفاء الأدنى مرتبة (الأقرب للإظهار). (التنوين-ك)</p>
<p>تبقى النون الساكنة في كلمة (مَنْ) في مرتبة متوسطة بين الإدغام والإظهار، لأنها التقت بصوت الزاي في كلمة (زَكَاةً)، فمخرج النون من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى فلما قربت المسافة توسطت مرتبة الثنايا الإخفاء، هنا لصوت النون دون أن ننسى إبقاء الغنة.</p>	<p>قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاةً﴾³</p>	<p>الإخفاء متوسط المرتبة (بين الإدغام والإظهار). (ن-ز)</p>
<p>الفاء أيضا من الأصوات التي تجعل إخفاء النون الساكنة إخفاء متوسطة المرتبة مع غنة فالنون في</p>	<p>قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ فَاءَ﴾¹</p>	<p>الإخفاء متوسط المرتبة (بين الإدغام والإظهار).</p>

¹ - سورة هود، الآية 15.

² - سورة الإسراء، الآية 23.

³ - سورة الشمس، الآية 9.

<p>كلمة (فإن) تنطق مخفاة بغنة مع حرف الفاء إخفاء متوسطا، فصوت الفاء يخرج من بطن الشفة السفلي مع أطراف الثنايا العليا.</p>		<p>(ن-ف)</p>
---	--	--------------

ملاحظة:

ما يقال في النون الساكنة يقال في نون التنوين الساكنة أيضا ويتم التعامل مع باقي حروف الإخفاء المتوسط بغنة معاملة صوتي (الزاي والفاء) كل حسب مخرجه.

¹ - سورة الحجرات، الآية 9.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع " المداخل الصوتية في الصرف العربي " توصلنا إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1- اللغة العربية لغة مميزة و مختلفة عن باقي اللغات بالعلاقات بين مستوياتها المتكاملة فيما بينها لتفسر لنا كل ظاهرة بظاهرة أخرى من مستوى آخر.

2- يتحكم في بنية الكلمة المستويان: الصرفي و الصوتي، وذلك بتأثير الأصوات على بعضها البعض وتغييرهما للبنية الصرفية للكلمة، وهو أمر واضح وجلي في آيات القرآن الكريم.

3- الظواهر الصوتية هي مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الأصوات اللغوية، منها ما يتعلق بالصوامت(كالإدغام، و التفخيم و الترقيق...)، ومنها ما هو خاص بالصوائت(كالمد والإمالة...).

4- التبدلات الصوتية و الصرفية هي الدافع الأول و الأصل لقراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة.

5- تفسير ظاهرة صوتية هو صرف كما رأينا في التغيرات التي طرأت على الأفعال المزيدة.

6- تفسير ظاهرة صرفية هو صوت، كما حدث في الكلمات التي تجمع فيها أصواتا متماثلة أو متقاربة أو متجانسة.

7- يشترك القدماء و المحدثون بأن الإبدال يقع في كلمتين متجاورتين و الإعلال في كلمة واحدة.

خاتمة

8- ظهرت الإبدال و الإعلال من أهم وسائل اللغة العربية التي تحقق الاقتصاد في الجهد، والسهولة و اليسر في النطق، وهذا ما تريد التوصل إليه اللغات الإنسانية وهي حقيقة لم تغب على اللغويين و النحاة القدامى و المحدثين.

9- الإدغام و القلب و الإظهار و الإخفاء ظواهر تطرأ على الأصوات كل حسب خصائصه و مميزاته و صفاته و مخرجه، و قد تكون في كلمتين مختلفتين وجوبا كالتنوين أو في كلمة واحدة.

10- الأحكام التي وضعت لهذه للأصوات المتجانسة المتماثلة والمتقاربة، حيث سهلت كثيراً في قراءة القرآن وحفظه وتلاوته وتجويده سواء للناطقين باللغة العربية أو غير الناطقين بها. وفي الأخير فهذا العمل اجتهاد أمين منّا، و تقييم للمجهودات التي قمنا بها، لا ندعي فيه الكمال فالكمال لله عز وجل، و كل عمل بشري فيه نقصان، فالحمد لله الذي يسر لنا بمنه وفضله وعونه و توفيقه إتمام هذا البحث. فإن وفقنا فيه فذلك هو الرجاء وإلا فإن صدق المسعى والرغبة في المعرفة هما الشفيح.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. أحمد محمود عبد السميع الشفيح الحفيان، الوافي في ترتيل القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
2. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت العربي، عالم الكتب، (د ط)، مصر، القاهرة، 1991م.
3. أحمد فارس الشدياق، الجاموس على القاموس، دار النوادر، (د ط)، لبنان.
4. الأخفش أو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م.
5. ألفية ابن مالك، حاشية الصبان علي شرح الأشمولي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، ج4.
6. أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م.
7. آمال جغبوب، تحصيل المنافع في أصول رواية ورش عن نافع، دار الشافعي، قسنطينة، ط1 2018م.
8. إسماعيل أبو نصر بن حياض الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1987م.
9. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الأنجلو مصرية، مصر، القاهرة، ط4، 1981م.
10. إبراهيم محمد نجأ، التجويد، دار الحديث، مصر، القاهرة، (د ط)، (د ت).
11. إبراهيم قلالي، قصة الإعراب (كتاب النحو والصرف)، دار الهدى، الجزائر، عين مليلة، ط1، 2009م.
12. الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن إبراهيم، المعجم، دار الكتب العلمية، (د ط)، (د ت).
13. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج3.

14. أبو بكر محمد السري بن سهل النحوي الحروف بابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين العقلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط3، ج3، 1890م.
15. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
16. تمام حسان، اللغة العربية ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ت).
17. ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1986م.
18. ابن جني، المحتسب، دار النشر، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 2000م.
19. جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات، مكتبة طالب العلم، جمهورية المصرية العربية، ط2، 2012م.
20. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضبعان و مجد بن محمد الدمشقي، دار الكتب العلمية، (د ط)، (د ت)، ج1.
21. الجوهري الصحاح، تحقيق: محمد نبيل طريفي، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
22. حسام البهنساوي، الدراسة الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م.
23. ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، الكافية في علم النحو و الشافية في التصريف و الخط، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ت).
24. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.
25. أبي حيان الأندلسي، ارتشاق الضرب بلسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة النشر الذهبي، ط1، 1984م.
26. حسام النعيمي، الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن الجني، دار الرشيد، العراق، 1980م.

27. ابن الحاجب لرضى الدين محمد ابن الحسن الأسترآبادي، ج3، تحقيق:(محمد نور الحسن، محمد الصقران، محمد مجي الدين عبد الحميد)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985م.
28. أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم المحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، خديجة الحديثي، دراسة الصرف في كتاب سيبويه معجم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 2000م.
29. خديجة أيكير، الدخل المعرفي واللغوي للقرآن الكريم، دار الكتب، ج1، 2014م.
30. خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1989م.
31. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات العامة، دار القصبه، الجزائر، ط2، 2006م.
32. أبو الخير الجزري محمد بن محمد، الروضة الندية شرح المتن الجزرية، باب النون الساكنة، المكتبة الأزهرية للتراث، 833هـ.
33. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج4.
34. رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي المصرية، القاهرة، 1929م.
35. الزمخشري أبو قاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 2006م.
36. السيوطي، المزهرة، شرح وفهرسة: محمد أحمد جاء المولى و آخرون، دار الجيل، بيروت، ج1.
37. سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 2003م.

38. سيوييه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د ط)، ج3، مصر، القاهرة، 1975م.
39. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مكتبة المنار، القاهرة، ط1، 1332هـ.
40. الشيخ عبد العزيز، معجم المعاني الجامع، دار العلم للملايين.
41. صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، زهراء الشرق، ط1، 2009م.
42. الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن الكريم، تحقيق: محمود شاكر، طبعة دار المعارف، ط2، (د ت)، ج6.
43. أبو العباس المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخلق عطية، لجنة الإحياء الإسلامي، القاهرة، مصر، (د ط)، ج1، 1994م.
44. عبد الحميد ديوان، قواعد الصرف المبسطة، دار العزة و الكرامة، الجزائر، وهران، ط1، 2011م.
45. عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهيبة للنشر، القاهرة، ط3، 1996م.
46. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف العربي سلسلة الدراسات اللغوية، عمان، 1980م.
47. عبد الله بوخلخال، ظاهرة الإبدال عند اللغويين و النحاة العرب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2005م.
48. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، (د ت).
49. عطية قابل ناصر، غاية المريد في علم التجويد، دار النشر، القاهرة، ط1، 1994م.
50. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1890م.
51. ابن عصفور الأشبيلي، الممتع في التصريف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ت).

قائمة المصادر والمراجع

52. فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، (د ت)، دار الإيمان، القاهرة، الإسكندرية، (د ت).
53. فؤاد أفرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، (د ط)، بيروت، لبنان.
54. الفيومي المقري أحمد بن أحمد بن علي، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2008م.
55. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة(د غ م)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2.
56. القرطبي محمود دين أحمد، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج2، دار الفكر، بيروت، 2002م.
57. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، مصر، القاهرة، 2000م.
58. لخضر ربوحي، ملامح البحث الصوتي في الدرس الصرفي عند ابن جني، مجلة الباحث، المجلد5، العدد1، 2013م.
59. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، ج1، (د ط).
60. ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، بيروت، لبنان، مادة(ص و ت)، مادة(ص ر ف)، ط1، مج 2، 2000م.
61. محمد طه الحاجري، رسائل الجاحظ، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م.
62. محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها، دار المشرق العربي، ط4، ج1، بيروت.
63. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن هيثم، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.
64. محمد فيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محود نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

65. محمد بن موسى الشرويني، التوضيح لرواية ورش عن نافع في تجويدها وآدابها (د ط)، (د ت)، مطبعة الواحات، غرداية.
66. محمد علي بسة، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قماوي، دار العقيد الإسكندرية، ط1، 2004م.
67. محمد فاضل السمراي، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن الكثير، بيروت، ط1.
68. مسعود بروفة، دروس في الصوتيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2013م.
69. محمود سمران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية، (د ط)، (د ت)، بيروت، لبنان.
70. محمد ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مكتبة المعارف، الرياض، (د ت).
71. ابن مالك، الدراسة اللغوية، حاشية الفوائد و تكيل المقاصد، مكة المكرمة، السعودية، 1418هـ.
72. ابن يعيش، شرح المفصل الزمخشري، عالم الكتب، ط1، بيروت، لبنان، 2001م.
73. يحيى بن زيادة الفراء، معاني القرآن، دار الكتب المصرية، ج1، (د ت).

فهرس المحتويات

شكر وعرهان.....

إهداء.....

مقدمة:..... أ

الفصل الأول

مدخل عام حول الصرف والأصوات

أولاً: علم الصرف..... 5

1- مفهوم التصريف والصرف:..... 5

1-1- التصريف:..... 5

1-2- الصرف:..... 6

2- القضايا الصرفية:..... 6

2-1- المجرد و الزيادة:..... 7

ثانياً: علم الأصوات..... 8

1- مفهوم الصوت:..... 9

2- أعضاء الجهاز النطقي:..... 10

3- تقسيم الأصوات حسب طبيعة المجرى الهوائي:..... 13

4- تقسيم الأصوات حسب المخارج:..... 14

4-1- مفهوم المخارج:..... 14

- 4-2- أنواع وتقسيم المخارج:.....15
- 5- تقسيم الأصوات حسب الصفات:.....19
- 5-1- مفهوم الصفات:.....19
- 5-2- أنواع الصفات:20
- ثالثا: العلاقة بين علم الصوف وعلم الأصوات والعلوم الأخرى:.....25
- 1- العلاقة بين علمي الصرف والصوت والعلوم الأخرى:.....25
- 2- علاقة علم الصوت بعلم الدلالة:.....27
- 3-العلاقة بين علم الأصوات و علوم اللغة (مستويات اللغة):28

الفصل الثاني

القضايا الصوتية في الصرف العربي

- أولا: الإبدال30
- 1- مفهوم الإبدال:30
- 2- الإبدال عند القدماء والمحدثين:31
- أ- الإبدال عند القدماء:.....31
- ب- الإبدال عند المحدثين:33
- 3- أنواع الإبدال :35
- أ- الإبدال الصرفي35
- ب- الإبدال اللغوي:36
- ج- الإبدال في القرآن الكريم:37
- ثانيا: الإعلال37

37	1- مفهوم الإعلال:
39	2- أنواع الإعلال:
39	2-1- الإعلال بالقلب:
42	2-2- الإعلال بالتسكين (النقل):
43	2-3- الإعلال بالحذف:
44	3- القلب المكاني :
44	ثالثا: الإدغام
44	1- مفهوم الإدغام:
45	2- الإدغام عند القاء والمحدثين:
46	3- أنواع الإدغام:
52	رابعا: أحكام النون الساكنة والتنوين
52	1- الإظهار:
53	2- الإدغام:
55	3- القلب:
55	4- الإخفاء:

الفصل التطبيقي

نماذج من القرآن الكريم في التبدلات الصوتية

59	أولا: الإبدال في القرآن الكريم:
59	1- إبدال التاء طاء:
61	2- إبدال التاء دالا:

- 62..... 3- إبدال السين صاد:
- 63..... 4- إبدال الواو تاء:
- 64..... 5- إبدال الياء ألفا:
- 65..... 6- إبدال الهاء همزة:
- 66..... 7- إبدال الواو همزة:
- 66..... 8- إبدال الواو ياء:
- 67..... ثانيا: الإعلال في القرآن الكريم.
- 68..... 1- إعلال بالقلب:
- 68..... أ- قلب الواو ألف:
- 69..... ب- قلب الياء ألفا:
- 70..... ج- قلب الواو ياء:
- 71..... د- قلب الواو والياء همزة:
- 73..... 2- إعلال بالحذف:
- 73..... أ- حذف عين الكلمة:
- 73..... ب- حذف لام الكلمة:
- 74..... ج- حذف فاء الكلمة:
- 74..... 3- إعلال بالتسكين (النقل):
- 75..... ثالثا: الإدغام في القرآن الكريم.
- 75..... 1- إدغام المتماثلين:
- 81..... 2- إدغام المتجانسين:

فهرس المحتويات

85	3- إدغام المتقاربين:
88	رابعاً: أحكام النون الساكنة والتنوين في القرآن الكريم
88	1- الإظهار:
93	2- الإدغام:
98	3- القلب:
99	4- الإخفاء:
106	خاتمة:
109	قائمة المصادر والمراجع
116	فهرس المحتويات:
	ملخص المذكرة

ملخص المذكرة

ركزت دراستنا في هذا البحث المعنون بـ " المداخل الصوتية في الصرف العربي - دراسة صوتية صرفية في القرآن الكريم -" على الكشف عن العلاقة المميزة بين شقين لغويين مهمين لا يكادان ينفصلان عن بعضهما هما: علم الأصوات وعلم الصرف، وذلك بحدوث التأثير الواضح للأصوات على بنية الكلمة.

حيث أشرنا إلى أهم القضايا الصرفية، التي كان بعضها نتيجة للتغيرات الصوتية في بينية الكلمة، وتحدثنا عن صفات الأصوات ومخارجها وهما ما يميز الحروف عن بعضها البعض.

كما ركزنا على القضايا الصوتية الصرفية والمتمثلة في الإبدال والإعلال والإدغام والنون الساكنة التتوين، وهي ظواهر صرفية يحدث معها تغيير جزئي في المظهر النطقي للكلمة.

وتطرقنا في الأخير إلى تحليل نماذج من التبدلات الصوتية في القرآن الكريم وتحليلها تحليلا صوتيا صرفيا.

Summary:

Our study entitled as following "**Phonological approaches to Arabic morphology- Phonetic morphological study in the Holy Quran**", focused on revealing the relationship between the two linguistic section sections: Phonetic and morphology, and hence the clear effect of sounds on the structure of the word.

We have also pointed to the most important morphological issues that some of them were a result of Phonetic changes in word structure. We talked about the characteristics of the sounds and their exits which make letters differ from each other.

We have also focused on morphological and phonological issues like substitution, vocalism, assimilation, the consonant noon and nunnation, these are morphological phenomena which cause a partial change in the pronunciation appearance of the word.

Finally, we discussed the analysis of examples of Phonetic changes in the Holy Qur'an and the morphological Phonetic analysis.